الحدث

يكثف الاحتلال من حملته العسكرية على وسط قطاع غزة، وتحديداً على النصيرات، حيث شن عشرات الغارات وفجر منازل مدنية خلال الساعات الماضية، وذلك فيما لا تلوح أي مؤشرات على إمكان التوصل لهدنة

الاحتلال ينتقم من النصيرات

عرقلة نتنياهو تطيح بفرص الهدنة

غزة ـ **العربي الجديد**

في ظل غياب أي مؤشرات على إمكان نجاح المساعي لإرساء هدنة في غزة، على الرغم من عدم رد حركة حماس ولا الاحتلال الإسرائيلي رسمياً على المقترح المقدم من الوسطاء بعد جولة المفاوضات الأخيرة في القاهرة إلى صدارة الأحداث في الشهر السابع من الحرب الإسرائيلية على غزة، خصوصاً العملية العسكرية التي يشنها جيش الاحتلال وسط القطاع، والتي تسفر عن مزيد من الشهداء الفلسطينيين وتدمير إضافي للمباني والبنى التحتية.

وواصل الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، شنّ غارات على غزة، خصوصاً المناطق الوسطى من القطاع. وأفاد مكتب الإعلام الحكومي في غزة أمس بأن الطيران الإسرائيلي شنّ عشرات الغارات خلال ليل الخميس - الجمعة على مختلف مناطق القطاع، خصوصاً مخيم النصيرات، والمغراقة والمغازي في وسطه. وأكد أن الجيش الإسرائيلي قام بتفجير عشرات المنازل والمباني السكنية بعد تفخيخها في مخيم النصيرات. وأكد المواطن محمد الريس لوكالة فرانس برس أن القصف الجوي والمدفعي طاول النصيرات «طوال الليل... هربنا في الصباح ولا مكان نذهب إليه. هذه سادس مرة نُنزح فيها». وسقط شهيد وأصيب عدد من الفلسطينيين بجروح إثر قصف الاحتلال مدرسة تؤوي نازحين في المخيم الجديد في النصيرات، كما أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة أمس. وإصابة 3 صحافيين بقصف إسرائيلي استهدفهم «بشكل متعمد ومقصود خلال عملهم الصحافي وتغطيتهم الإعلامية للعدوان المستمر شمال مخيم النصيرات». وأضاف أن الصحافيين المستهدفين هم: سامي محمد شحادة من الوكالة الوطنية للإعلام، ومحمد حسن الصوالحي من شبكة «سي أن أن»، وأحمد بكر اللوح ويعمل مع عدة وسائل إعلام. من جهته، زعم الجيش الإسرائيلي أمس الجمعة أن طائراته المقاتلة استهدفت في الساعات الماضية أكثر من «60 هدفاً إرهابياً» تشمل منصات إطلاق صواريخ ومنشآت عسكرية لـ«حماس». وكان جيش الاحتلال قد أعلن أنه بدأ ليل الأربعاء الخميس «حملة عسكرية مباغتة في وسط قطاع غزة»، نفّذ من خلالها ضربات جوية على «العشرات من البنى التحتية الإرهابية فوق الأرض وتحتها». في المقابل، أفادت معلومات صحافية باندالع اشتباكات عنيفة بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال شمالي النصيرات، وتنساريم، والمغراقة، ووسط قطاع غزة.

واعتبرت حركة حماس، في بيان أمس، أن القصف المكثّف على الأحياء السكنية في مخيم النصيرات «هو حلقة جديدة من حلقات حرب الإبادة الصهيونية ضد شعبنا الفلسطيني، حيث يتعرض المخيم منذ يومين لهجمة همجية طاولت المرافق المدنية ومنازل المواطنين، وأسفرت عن عشرات الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا». وأضافت أن هذه العملية «هي تعبير جليّ عن التجاهل الصهيوني لكافة القرارات والمطالبات الدولية والقضائية بوقف حرب الإبادة الإجرامية على قطاع غزة، والذي يتم بغطاء كامل من الإدارة الأميركية». وأكدت أن «على المجتمع الدولي والأمم المتحدة العمل فوراً على حمل العدو الصهيوني على وقف عدوانه عن شعبنا الفلسطيني، والهادف إلى تدمير البُنَى التحتية وكل صور الحياة المدنية، وتنفيذ أبشع المجازر بحق المدنيين العزل، بعد أن عجز عن تحقيق أي إنجاز عسكري على الأرض».

وفي مدينة غزة، استشهد 29 فلسطينياً على الأقل وجُرح العشرات، أمس الجمعة، جراء قصف طيران الاحتلال. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية وفا أن طائرات الاحتلال شنّت غارة على منزل لعائلة الطباطيبي، في منطقة السدرة بحي الدرج وسط مدينة غزة، ما أسفر عن استشهاد 29 شخصاً على الأقل، وجرح العشرات. وفي خانيونس جنوبي القطاع، أدى القصف الإسرائيلي إلى سقوط شهداء وجرحى، وانتشلت طواقم الدفاع المدني جثامين 13 شهيداً من منطقة البلد وحي الأمل في المحافظة. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، في تقريرها اليومي أمس، أن الاحتلال ارتكب 8 مجازر في القطاع وصل منها للمستشفيات 89 شهيداً و120 إصابة خلال 24 ساعة، مضيفة أن حصيلة الحرب ارتفعت إلى 33634 شهيداً و76214 إصابة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

في سياق آخر، أقر الجيش الإسرائيلي، أمس، باغتيال رئيس لجنة تأمين المساعدات شمالي غزة رضوان رضوان، بغارة نفذها أمس الأول الخميس، بزعم أنه مسؤول الأمن الداخلي لـ«حماس» في منطقة جباليا. وقال في بيان: «قضت قطعة جوية تابعة لسلاح الجو (الخميس) على رضوان محمد عبد الله رضوان، مسؤول الأمن الداخلي في منطقة جباليا، التابع لحماس». وزعم أن رضوان «يُعتبر أحد عناصر الجناح العسكري التابع للمنظمة»، في إشارة إلى «كتائب القسام». كما زعم في البيان نفسه أن «بالإضافة إلى ذلك، تم القضاء على حامد محمد علي أحمد، وهو قائد في الجناح العسكري التابع لمنظمة حماس». ومساء الخميس، أفادت «الأناضول» بمقتل رئيس مركز شرطة «جباليا النزلة» ورئيس لجنة تأمين المساعدات في شمال غزة، رضوان رضوان، جرّاء غارة إسرائيلية استهدفت منزله. ميدانياً أيضاً، ادعى الجيش الإسرائيلي أمس أن أولى الشاحنات التي تحمل مساعدات غذائية دخلت أمس الأول الخميس إلى قطاع غزة عبر معبر شمالي القطاع. وذكر الجيش أن الشاحنات فُحصت في معبر كرم أبو سالم قبل التحرك شمالاً للعبور إلى القطاع. ولم يقدم معلومات حول المعبر البري الجديد الذي تحدث عنه، فيما كان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري، قد أعلن الخميس إقامة معبر شمال قطاع غزة لإدخال المساعدات الإنسانية.

تأتي هذه التطورات الميدانية لتزيد اليقين بعدم رغبة الاحتلال في الموافقة على مقترح الهدنة لستة أسابيع الذي قدّمه المفاوضون بعد الجولة الأخيرة من المحادثات في القاهرة الأحد الماضي. وبرز في السياق كشف القناة 12 العبرية تسريباً يتضمن شهادات من فريق التفاوض الإسرائيلي، تؤكد أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يحبط إبرام صفقة مع «حماس» تفضي إلى عودة المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة. ونقلت القناة شهادات أدلى بها عضو في فريق التفاوض، لم تسمه، جاء فيها: «لقد شهدنا عدم اهتمام بتلقي الأفكار والمقترحات من رئيس الوزراء. الحكومة الإسرائيلية لا تفعل كل شيء، ولا تفعل ما هو متوقع منها. قد تكون هناك صفقة في النهاية، لكنها ستكون أسوأ مما كان يمكن أن نحصل عليه قبل شهرين، وسنستقبل عدداً أقل من المختطفين أحياء. من المستحيل إضاعة المزيد من الوقت». وردّاً على التقرير، قال مكتب نتنياهو إن «من يؤخّر عودة مختطفينا هي حماس وحدها التي تواصل تقديم مطالبها الوهمية. ورئيس الوزراء يعمل على مدار الساعة لتحرير المختطفين ومحاولة جهات مجهولة تقديم نفسها على أنها تعمل على عودة المختطفين -مقارنة برئيس الوزراء الذي يتصرف بطريقة معاكسة- تنبع من دوافع خارجية مخالفة للحقيقة». من جهتها، تحاول الولايات المتحدة رمي الكرة في ملعب «حماس»، وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، في تصريحات أمس، «إننا لا نزال ننتظر رداً من حماس» بعد جولة المفاوضات الأخيرة، مضيفاً أنه «لا يمكننا التحقق من زعم حماس بأنها ليس لديها 40 رهينة». وادعى كيربي أن الإسرائيليين يفعلون ما تعهدوا به بشأن زيادة عبور المساعدات إلى غزة، قائلاً إن أكثر من ألف شاحنة دخلت غزة في الأيام القليلة الماضية.

في غضون ذلك، فشل أعضاء مجلس الأمن الدولي مساء الخميس في التوصل إلى توافق بشأن مسعى الفلسطينيين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، بحسب ما أعلنت رئيسة المجلس. وفي سبتمبر/أيلول 2011، أطلق رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الإجراء وطلب «انضمام دولة فلسطين إلى الأمم المتحدة». ولم تثمر هذه المبادرة، لكن الفلسطينيين نالوا وضع «دولة مراقبة غير عضو» في نوفمبر/تشرين الثاني 2012. والأسبوع الماضي، أعاد الجانب الفلسطيني تحريك طلب العضوية في رسالة موجهة إلى مجلس الأمن الذي بدأ عملية المراجعة الاثنين الماضي. وفي الاجتماع المغلق الثاني «للجنة المعنية بقبول أعضاء جدد» الخميس «لم يكن هناك توافق في الآراء»، وفق السفيرة المالطية فانيسا فرازير التي ترأس مجلس الأمن الشهر الحالي. وقالت إن «ثلثي» أعضاء المجلس يؤيدون العضوية الكاملة للفلسطينيين، من دون أن تسميهم. لكن هذه اللجنة لا يمكنها اتخاذ القرارات إلا بتوافق الآراء. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا لا يمثل نهاية الخطوة الفلسطينية. وبعد تقرير اللجنة، يمكن لأي دولة عضو في مجلس الأمن أن تطرح للتصويت قراراً بشأن هذا الانضمام. ووفقاً لمصادر دبلوماسية تحدثت لـ«فرانس برس»، يمكن إجراء تصويت في 18 إبريل/نيسان الحالي، بمبادرة من الجزائر التي تمثل الدول العربية في المجلس. والمحت السفيرة المالطية إلى أن مثل هذا القرار سيحتاج إلى 9 أصوات من أصل 15، لكن مراقبين يشككون في أن تمر المبادرة في المجلس بسبب موقف الولايات المتحدة التي سبق أن عارضت هذا التوجه عام 2011. وأكد نائب السفير الأميركي روبرت وود الاثنين أن «موقفنا لم يتغير»، مشدداً على أن الاعتراف بدولة فلسطينية يجب أن يتم في إطار اتفاق مع إسرائيل، وليس في الأمم المتحدة.

مقابل ذلك، كشف رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز عن وجود مؤشرات واضحة في القارة الأوروبية على الاستعداد للاعتراف بدولة فلسطينية. وقال خلال مؤتمر صحافي مع نظيره النرويجي يوناس غار ستوره: «مستعدون للاعتراف بدولة فلسطين، في أقرب وقت ممكن، وبعضوية كاملة في الأمم المتحدة». وشدد سانشيز على ضرورة التوصل لوقف عاجل لإطلاق النار في غزة، والسماح للمؤسسات الإنسانية بالعمل بدون أي تهديد، مؤكداً أنه لا يمكن السماح بمزيد من العنف وقتل المدنيين في غزة. من جهته، أكد رئيس الوزراء النرويجي، أن بلاده مستعدة للاعتراف بدولة فلسطينية، ودعم عضويتها في الأمم المتحدة. وكانت إسبانيا وأيرلندا ومالطا وسلوفينيا أعلنت الشهر الماضي، أنها ستعمل بشكل مشترك من أجل الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

في هذا الوقت، حذر مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي من أن احتمال نزوح سكان غزة من مدينة رفح الحدودية إلى مصر سيجعل حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني مستحيلاً وسيسبب «معضلة مروعة» للفارين، مضيفاً «حريّ بنا أن نفعل كل ما في وسعنا» لتجنب مثل هذا النزوح. وأضاف غراندي في تصريح لوكالة رويترز في مقر المفوضية بجنيف أمس: «يمكنني أن أؤكد لكم أن أي أزمة لاجئين أخرى من غزة إلى مصر... ستجعل من المستحيل حل قضية اللاجئين الفلسطينيين الناجمة عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني». وقال إن الهجوم على رفح قد يجعل نزوح سكان غزة إلى مصر «الخيار الوحيد المتاح لسلامتهم»، مضيفاً «هذه المعضلة غير مقبولة وتقع مسؤولية تجنبها بشكل مباشر على عاتق إسرائيل، قوة الاحتلال في غزة». وذكر غراندي أن المفوضية تخزّن الخيام والإمدادات وتعمل مع دول المنطقة على وضع خطط الطوارئ الخاصة بها لمواجهة احتمال وصول سكان غزة. وأضاف «ننظر إلى المنطقة وليس فقط إلى احتمالات النزوح وإنما أيضا إلى احتمال اتساع رقعة الصراع». وتابع «لكنني أكرر، يجب ألا نصل إلى تلك المعضلة المروعة التي سنكون في الحقيقة نهاية الطريق تقريبا لما يهم حقا هنا: السلام الدائم». في غضون ذلك، برز إقرار رئيسة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور، بأن المجاعة قد بدأت في غزة. وفي إفادة حول الموضوع في الكونغرس، مساء الخميس، تطرقت باور إلى التقرير الأخير للتصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي (IPC) الذي أعدته منظمات تابعة للأمم المتحدة، وحذر من اقتراب المجاعة في غزة. وذكرت باور أن المنهجية التي يستخدمها التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي «موثوقة». وردا على سؤال أحد أعضاء مجلس النواب «هل بدأت المجاعة في غزة إذاً؟»، أجابت باور بنعم وقالت إنه لم يكن هناك جوع بين الأطفال في غزة قبل 7 أكتوبر الماضي. وذكرت باور أن معدل الجوع بين الأطفال ارتفع إلى 33 في المائة وأنه من غير الممكن تحديد الأرقام الحقيقية بسبب عوائق الوصول.

فلسطينيون يفرون من المعارك في النصيرات أمس (محمد صابر/Epa)

منع مستلزمات طبية

ذكر صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) في منشور عبر حسابه على منصة إكس، أن إسرائيل تمنع إدخال مواد طبية أساسية إلى غزة، مثل «أجهزة التنفس الصناعي والكراسي المتحركة ومستلزمات الولادة وأجهزة الموجات فوق الصوتية والمولدات الكهربائية». وأشار إلى أن هذه ليست سوى بعض المواد المحظورة. وتقوم إسرائيل بتفتيش شاحنات المساعدات التي تدخل غزة، وإذا اعترض مسؤولون إسرائيليون على عنصر واحد في الشاحنة، تتم إعادتها بأكملها.

«حماس»: يتعرض النصيرات لهجمة همجية طاولت المرافق المدنية

سانشيز: مستعدون للاعتراف بدولة فلسطين في أقرب وقت

مسيرة في عمّان

شارك أردنيون، بعد صلاة الجمعة أمس، بمسيرة شعبية حاشدة وسط عمّان تحت عنوان: «عيدنا بانتصار المقاومة»، مطالبين بوقف العدوان على غزة. ودعا المشاركون الدول العربية والإسلامية ودول العالم الحر للتحرك العاجل لوقف الحرب وإدخال المساعدات الإنسانية. وردد المتظاهرون هتافات تحيّي المقاومة وقادتها، كما دعوا الحكومة الأردنية لإلغاء اتفاقيتي وادي عربة والغاز، مطالبين بالإفراج عن المعتقلين على خلفية فعاليات دعم غزة.

تقرير

حرب إبادة غزة في شهرها السابع

عدم الحسم قد يدفع الاحتلال نحو المزيد من التصعيد

لا تزال إسرائيل بعد ستة أشهر من الحرب على غزة بعيدة عن تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي اعلنتها حكومتها، ومنها القضاء على قدرات «حماس» العسكرية والإدارية، لتتصاعد المطالبة بتغيير رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لكن يبقى المشترك للجميع هو ضرورة استمرار الحرب لـ«تحقيق الانتصار»

حيفا ـ **أمطانس شحادة**

مع دخول حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة شهرها السابع، يوضح جرد الحساب أن إسرائيل ما زالت بعيدة عن تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي أعلنتها الحكومة في بداية الحرب، منها القضاء على قدرات «حماس» العسكرية والإدارية - السياسية في غزة، ومنع أي تهديد أمني مستقبلي من غزة على إسرائيل. وبعد ضغط من الشارع وأهالي الأسرى والمخطوفين أضافت هدف إطلاق سراح الأسرى والمخطوفين الإسرائيليين في غزة. الإعلام الإسرائيلي والمحللون بدأوا بالتساؤل عن الانتصار الموعود من قبل الحكومة، خصوصاً تصريحات رئيسها بنيامين نتنياهو بأن إسرائيل تبعد خطوات عن النصر، وتصريحات وزير الأمن يوآف غالانت منذ الشهر الأول للحرب بأن إسرائيل حطمت «حماس» وأن الحسم قادم، وكذلك وعود وزراء في مجلس الحرب وقائد الأركان هرتسي هاليفي بأن إسرائيل حتماً ستنتصر. هنا الإشارة مهمة إلى أن إسرائيل منذ حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973 لم تحسم حرباً بشكل واضح وقاطع. لا حرب لبنان الأولى عام 1982، ولا الانتفاضة الأولى عام 1987 والثانية عام 2000، ولا حرب لبنان الثانية في 2006، ولا أي حرب على غزة منذ العام 2009.

عدم حسم الحرب والانتصار وتحقيق الأهداف تعني إسرائيلياً الخسارة السياسية. هكذا يقول عدد من التحليلات الإسرائيلية، على سبيل المثال كتب الصحافي حاييم لفينسون (وهو معارض شديد لنتنياهو)، في صحيفة هآرتس، في 9 إبريل/ نيسان الحالي: «لقد خسرنا الحرب، هذا هو الوضع. وهذا هو الاستنتاج الواضح لجميع المواطنين الإسرائيليين. صعوبة الاعتراف بذلك تلخص النفسية الفردية والجماهيرية في إسرائيل. أمامنا واقع واضح وحاد، وعلينا أن نبدأ باستيعابه وفهمه واستخلاص النتائج للمستقبل. ولكن ليس من اللطيف أن نقول إننا خسرنا، لذلك نحن نكذب على أنفسنا. البعض بقصد الضرر، والبعض ببراءة». إذا كان لفينسون يشير إلى خسارة في الحرب على غزة، فإن المحلل السياسي رافيد دروكير (المعارض لنتنياهو بشدة)، يشير إلى ورطة إسرائيل في الجبهة الشمالية، وأن إسرائيل لا تقول الحقيقة لمواطنيها بالا حل أيضاً في الشمال. وكتب دروكير: «من الصعب إحصاء التهديدات التي وجّهها رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقيادة الجيش تجاه حزب الله في الحرب الحالية. هذه التهديدات محرجة للغاية عند النظر إلى الوضع في الشمال. لا يوجد لدى أي شخصية في القيادة السياسية أو العسكرية حل حقيقي لما يحدث في الشمال».

لفينسون ودروكير يشيران إلى ورطات إسرائيل الاستراتيجية، ويربطان ذلك بقيادة نتنياهو واهتمامه بمصالحه السياسية الشخصية، وإدارته الفاشلة للحكومة في العام الماضي، وسيطرة اليمين المتطرف على صناعة القرار في الحكومة، ويدعيان أن الحل للورطة الاستراتيجية هو تبديل نتنياهو. هذا ادعاء يحمل الكثير من التسطيح وتبسيط حالة إسرائيل الاستراتيجية. قد يكون تغيير نتنياهو، من وجهة نظر إسرائيلية، هو شرط ضروري لتغيير حالة إسرائيل، لكنه شرط غير كاف. ويتجاهل هذا الطرح عدم وجود اختلاف جوهري بين مواقف نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت والوزير في مجلس الحرب بني غانتس في القضايا الاستراتيجية الجوهرية. ولا حتى وجود خلاف جوهري مع زعيم المعارضة يئير لبيد. جميعهم يمثلون المشروع نفسه للحفاظ على هيمنة وسيطرة إسرائيل، ويتجاهلون الحقوق الطبيعية التاريخية للشعب الفلسطيني. ويتبنّون الحلول العسكرية واستعمال القوة، ولا يطرح أحد أي تصور سياسي مختلف لتغيير الحالة. أصلاً لا يوجد أي طرح في المنظومة السياسية الإسرائيلية الراهنة يختلف عن طرح اليمين ولا يتبنّى الحلول العسكرية. الاختلاف مع نتنياهو واليمين المتطرف بالأدوات والتكتيك فقط.

ادعاء الخسارة لا يقتصر على محللين معارضين لنتنياهو، بل يشمل أيضاً مواقع وصحافيين من اليمين، ولو أنّ اعتباراتهم مختلفة. فقد كتب الصحافي حاجاي هوبرمان في موقع القناة السابعة اليميني أن «حرب «سيمحات توراة» (نزول التوراة)، انتهت بهزيمة إسرائيلية، ولا أعتقد أن هناك إسرائيلياً عاقلاً يتابع الأحداث لا يتفق مع هذه الجملة. أنا متأكد من أنه أننا على بعد خطوة من النصر، لا يصدق نفسه». وأضاف الصحافي اليميني حاجاي هوبرمان: «الآن، بعدما انتهت الحرب، عملياً من دون أي نجاح، وتحوّلت إلى حرب استنزاف، لا يوجد أي سبب لعدم تحديد موعد لإجراء الانتخابات حتى من هيئة البث العام هذه القيادة الفاشلة بشكل ديمقراطي... من الممكن إجراء الانتخابات في ظل حرب استنزاف، تماماً مثل انتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني 1969، وديسمبر/ كانون الأول 1973. كما أجريت أيضاً انتخابات قبل 40 عاماً، في يوليو/ تموز 1984، في واقع حرب الاستنزاف في لبنان».

هذا الموقف يعبّر على ما يبدو عن رأي غالبية الإسرائيليين، بعد مرور ستة أشهر على الحرب على غزة، كما يتضح من استطلاعات للرأي العام نُشرت في بداية الأسبوع الماضي، إذ عبّر فيها معظم الإسرائيليين عن رغبتهم في إجراء انتخابات مبكرة. ووفقاً لنتائج استطلاعات رأي عام أجرتها كل من هيئة البث العام الإسرائيلية «كان 11» والقناة 12، فإن غالبية الإسرائيليين تعتقد أن نتنياهو هو المسؤول الأول عن إخفاق السابع من أكتوبر الماضي، وأنه يدير الحرب بطريقة غير جيدة، وأن عليه الاستقالة من منصبه، ويرون أن على المسؤولين السياسيين والأمنيين التنحي عن مناصبهم قبل حتى تشكيل لجنة تحقيق رسمية. ووفق استطلاع «كان 11»، قال 44 في المائة من المستطلعين إنه يجب الذهاب إلى انتخابات مبكرة في الأشهر القريبة، ورأى 22 في المائة منهم وجوب الذهاب إلى انتخابات خلال العام الحالي. بينما قال 50 في المائة من المستطلعين في القناة 12 إنه يجب الذهاب إلى انتخابات مبكرة.

سحبت إسرائيل قواتها من غزة في الأسبوع الأخير، باستثناء القسم الفاصل بين شمال القطاع وجنوبه، وتستمر بالتهديد باجتياح بري لرفح. وتقول الأمم المتحدة إن تغيّرت منذ السابع من أكتوبر وما فعلته إسرائيل من جرائم حرب وإبادة جماعية في ظل صمت دولي تحت صدمة أحداث السابع من أكتوبر، ولا تستطيع الاستمرار به بسهولة، خصوصاً مع موقف معارض من الإدارة الأميركية التي لا ترى كيف يمكن إخراج قرابة مليون ونصف مليون لاجئ من رفح وتنفيذ الاجتياح البري من دون خسائر مدنية رهيبة. فبعد ستة أشهر من الحرب بات الخلاف مع الإدارة الأميركية علنياً ورسمياً، ويتخطى الخلافات حول التكتيك والأدوات. نتنياهو يحاول مرة أخرى المناورة بين ضغط اليمين المتطرف وقسم من وزراء «الليكود» بالاستمرار في الحرب واجتياح رفح، ورفض الإدارة الأميركية التكتيكي لا المبدئي لاجتياح رفح. وهو يحاول الرد على ادعاءات فشل الحرب لغاية الآن، وصرح في مناسبات عدة خلال الأسبوع الحالي بأن اجتياح رفح آتٍ لا محالة، بل إن هناك تاريخاً محدداً لذلك، وهو ما نفاه وزير الأمن يوآف غالانت وبطريقة غير مباشرة الجيش الإسرائيلي. على ما يبدو يريد نتنياهو طمأنة أحزاب اليمين المتطرف والحفاظ على التحالف الحكومي، والتعامل مع ادعاءات فشل الحرب، وتهديد «حماس» والوسطاء بأنه من دون تنازل الحركة والقبول بصفقة بالشروط الإسرائيلية، فإن الخيار سيكون الاستمرار بالحرب واجتياح رفح. هذا التهديد لم يغيّر مواقف «حماس» في المفاوضات لغاية الآن، وعلى ما يبدو كان وراء قرار الجيش اغتيال أبناء رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، ووراء قرار البدء في عملية برية في مخيمات وسط قطاع غزة لتوسيع المنطقة الفاصلة بين شمال القطاع وجنوبه.

من جهة تدعي إسرائيل أنها تريد صفقة تبادل ووقفاً مؤقتاً لإطلاق النار، لكنها تعمل على أرض الواقع للضغط على «حماس» وإبعاد احتمال التوصل إلى اتفاق تبادل ووقف إطلاق النار. وتقول إسرائيل إنها لا تريد توسيع الحرب، بينما تُقدم على عمليات عسكرية واغتيالات تؤجج الجبهة الشمالية وتدفع نحو توسعها. وبدلاً من أن يؤدي فشل تحقيق أهداف الحرب وتقلص خيارات إسرائيل إلى مراجعة واقعية وعقلانية للحالة العسكرية والاستراتيجية، وطرح البدائل السياسية الواقعية، من قبل أحزاب سياسية أو من قبل محللين أو صحافيين أو أكاديميين، نجد أن الحلول المقترحة لتغيير الحالة تقتصر على تبديل نتنياهو أو الذهاب لانتخابات مبكرة لاستمرار الحرب بإدارة مختلفة. بذلك تختزل أزمة إسرائيل الاستراتيجية بشخص نتنياهو ونهجه وأن تغيير نتنياهو كافٍ للاستمرار في الحرب وتحقيق الانتصار. بينما لا يرى نتنياهو واليمين مخرجاً لأزمة إسرائيل سوى توسيع الحرب وتعميقها. المشترك للجميع هو ضرورة استمرار الحرب لتحقيق الانتصار وأهداف الحرب.

الظروف لم تنضج لتبكير الانتخابات

لا يبدو أن الظروف نضجت لتقديم الانتخابات، كما أن تحالف اليمين الحاكم المكوّن من 64 عضو كنيست ما زال صامداً، بالإضافة إلى أن حزب «المعسكر الرسمي» لم ينسحب من حكومة الحرب لغاية الآن. لكن ذلك لا يعني أن التحالف سيدوم من دون إشكاليات أو تحديات، إذ ستستمر أحزاب اليمين المتطرف بالتلويح بتفكيك التحالف للضغط على بنيامين نتنياهو (الصورة) لاستمرار الحرب والبدء بعملية عسكرية برية في رفح، وربما توسيع جبهات الحرب.

فشل الجيش الإسرائيلي في تحقيق أهدافه في غزة (جاك غويز/فرانس برس)

تسارعت أمس وتيرة التكهنات بموعد الردّ الإيراني المحتمل على الضربة الإسرائيلية للقنصلية الإيرانية في دمشق، وسط توقعات إضافية متفاوتة بحجم الرد وشكله. من جهتها، أبدت إيران تصميماً على «معاقبة» إسرائيل، مع ما يبدو أنه رغبة بعدم توسعة الحرب

سباق الساعات الحرجة

تأهب إسرائيلي تحسباً للرد الإيراني المحتمل

حيفا ـ **نايف زيداني**
طهران ـ **صابر غل عنبري**

ارتفعت، أمس الجمعة، أجواء التوتر في المنطقة، مع ازدياد المؤشرات إلى أن إيران تقترب من تنفيذ ضربة تستهدف إسرائيل أو مصالح إسرائيلية في المنطقة، رداً على اغتيال إسرائيل جنرالين و5 ضباط في الحرس الثوري الإيراني، ابرزهم الجنرال محمد رضا زاهدي، بضربة صاروخية استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، في الأول من إبريل/نيسان الحالي. وبدت الضربة الإيرانية الانتقامية، حتى عصر أمس، استمر منذ الصباح حتى ساعات المساء، مع تباين التكهنات في حجمها ومداها وشكلها، والتي تتفاوت بين إمكانية ضرب مفاعل ديمونا، وضربة «محدودة»، بانتظار ما قد يطرأ في اللحظات الأخيرة، وسط استمرار الاتصالات الغربية مع طهران، التي كانت أعلنت أول من أمس أنه كان من الممكن تفادي الهجوم لو دان مجلس الأمن الدولي الضربة الإسرائيلية. من جهتها، تحدثت صحيفة وول ستريت جورنال عن احتمالات الرد، التي قالت إنها في يد المرشد الإيراني علي خامنئي. وعلى وقع هذه الأجواء، وحالة التأهب التي فرضتها إسرائيل منذ الهجوم على القنصلية، تواصل حكومة بنيامين نتنياهو إظهار عزمها على الردّ على أي هجوم إيراني محتمل، سواء مباشر، أو عبر الفصائل العسكرية الموالية والمدعومة من إيران في المنطقة، وإبراز التنسيق المباشر مع واشنطن، التي عزّزت من إيضاحاتها في المنطقة. اما البيت الأبيض، فكان يؤكد أمس أن الولايات المتحدة «تراقب الوضع عن كثب»، وأنه سيتعين على الولايات المتحدة أن تنظر في وضع قواتها بعد التهديد الإيراني. وبينما رفض المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي التعليق على التقارير التي ترد عن أن الهجوم الإيراني «وشيك» «حقيقي» و«قائم».
وواصلت إسرائيل، أمس، إجراءاتها تحسباً لرد إيراني محتمل، وعقد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت اجتماعاً أمس، بمشاركة مسؤولين كبار في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، لإجراء مشاورات بشأن الاستعدادات لاحتمال رد إيراني. وذكر موقع وإينت الإسرائيلي، وصحيفة يديعوت أحرونوت، أن يوم أمس شهد تطورين، إذ صادق جيش الاحتلال وجهاز الاستخبارات (الموساد) على خطط لتنفيذ هجوم في الأراضي الإيرانية، في حال هاجمت إيران إسرائيل من أراضيها، كما تعزّز التعاون مع الجيش الأميركي. وفي هذا السياق، ذكرت القناة 14 الإسرائيلية أن الولايات المتحدة نشرت سفينة صواريخ بقدرات دفاعية واعتراضية عالية قرب سواحل فلسطين المحتلة. ونقل «وإينت»، عن مصدر مطّلع، أن «الإيرانيين رغم تصريحاتهم الحربية، فإنهم حسّاسون جداً لأي هجوم قد يتعرضون له على أراضيهم، وقد نُقلت رسالة واضحة إليهم، أنه في حال تنفيذ هجوم ضد إسرائيل، فإن الرد سيكون في الأراضي الإيرانية».
وكان مكتب غالانت قد أكد أول من أمس أن الأخير أبلغ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بأن «أي هجوم إيراني مباشر (وشيك)». وفي هذا السياق، قالت «وول ستريت جورنال»، أمس، إن إسرائيل تستعدّ لهجوم مباشر من إيران على جنوبها أو شمالها خلال الساعات الـ24 أو الـ48 المقبلة، وذلك نقلاً عن مصدر مطلع، فيما تحدث مصدر آخر على تواصل مع القيادة الإيرانية عن أنه تتم مناقشة خطط الهجوم، لكن لم يتم اتخاذ قرار نهائي بعد. وذكرت الصحيفة أن الحرس الثوري الإيراني تواصل في وقت سابق هذا الأسبوع مع المرشد الإيراني، وطرح عليه خيارات عدة لضرب مصالح إسرائيل، من بينها شنّ هجوم مباشر على إسرائيل بصواريخ متطورة متوسطة المدى، وفق مستشار للحرس الثوري، علماً أن حسابات مقرّبة من الحرس نشرت عبر مواقع التواصل خلال اليومين الماضيين مقاطع فيديو تظهر محاكاة لهجمات صاروخية على مطار حيفا والمنشآت النووية في ديمونا. وفي وقت تحدثت فيه البنتاغون أن زيارة كوريلا كان مخططاً لها قبل تهديدات إيران، لكن تم تقديم موعدها. وبينما أوضح جيش الاحتلال أمس أنه «لا تغيير في تعليمات الجبهة الداخلية»، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه حظر على منتسبيه السفر إلى الخارج بدون إذن.
في غضون ذلك، تواصلت التسريبات الأميركية والإسرائيلية، بشأن التوقعات حول شكل الرد وحجمه. ودلّت معظم التسريبات على أن الهجوم الإيراني «وشيك». وفي هذا السياق، قالت «وول ستريت جورنال»، أمس، إن إسرائيل تستعدّ لهجوم مباشر من إيران على جنوبها أو شمالها خلال الساعات الـ24 أو الـ48 المقبلة، وذلك نقلاً عن مصدر مطلع، فيما تحدث مصدر آخر على تواصل مع القيادة الإيرانية عن أنه تتم مناقشة خطط الهجوم، لكن لم يتم اتخاذ قرار نهائي بعد. وذكرت الصحيفة أن الحرس الثوري الإيراني تواصل في وقت سابق هذا الأسبوع مع المرشد الإيراني، وطرح عليه خيارات عدة لضرب مصالح إسرائيل، من بينها شنّ هجوم مباشر على إسرائيل بصواريخ متطورة متوسطة المدى، وفق مستشار للحرس الثوري. علماً أن حسابات مقرّبة من الحرس نشرت عبر مواقع التواصل خلال اليومين الماضيين مقاطع فيديو تظهر محاكاة لهجمات صاروخية على مطار حيفا والمنشآت النووية في ديمونا. وفي وقت تحدثت فيه

> صادق جيش الاحتلال على خطط لتنفيذ هجوم في إيران

> نشر البنتاغون سفينة صواريخ بقدرات عالية قرب سواحل إسرائيل

مناورة للجيش الإسرائيلي في الجولان المحتل، ديسمبر الماضي (جلاء مرعي/فرانس برس)

البنتاغون أن زيارة كوريلا كان مخططاً لها قبل تهديدات إيران، لكن تم تقديم موعدها. وبينما أوضح جيش الاحتلال أمس أنه «لا تغيير في تعليمات الجبهة الداخلية»، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه حظر على منتسبيه السفر إلى الخارج بدون إذن.
في غضون ذلك، تواصلت التسريبات الأميركية والإسرائيلية، بشأن التوقعات حول شكل الرد وحجمه. ودلّت معظم التسريبات على أن الهجوم الإيراني «وشيك». وفي هذا السياق، قالت «وول ستريت جورنال»، أمس، إن إسرائيل تستعدّ لهجوم مباشر من إيران على جنوبها أو شمالها خلال الساعات الـ24 أو الـ48 المقبلة، وذلك نقلاً عن مصدر مطلع، فيما تحدث مصدر آخر على تواصل مع القيادة الإيرانية عن أنه تتم مناقشة خطط الهجوم، لكن لم يتم اتخاذ قرار نهائي بعد. وذكرت الصحيفة أن الحرس الثوري الإيراني تواصل في وقت سابق هذا الأسبوع مع المرشد الإيراني، وطرح عليه خيارات عدة لضرب مصالح إسرائيل، من بينها شنّ هجوم مباشر على إسرائيل بصواريخ متطورة متوسطة المدى، وفق مستشار للحرس الثوري. علماً أن حسابات مقرّبة من الحرس نشرت عبر مواقع التواصل خلال اليومين الماضيين مقاطع فيديو تظهر محاكاة لهجمات صاروخية على مطار حيفا والمنشآت النووية في ديمونا. وفي وقت تحدثت فيه صحيفة «فايننشال تايمز» عن مصدر دبلوماسي أن واشنطن حذرت طهران من مهاجمة منشآت أو افراد أميركيين. وقال موقع «بلومبيرغ» أمس، إن إسرائيل تتحسب للرد، وأن الهجوم الإيراني المحتمل قد ينفذ بمسيرات وصواريخ على أهداف حكومية وقد يؤدي إلى حرب إقليمية شاملة، علماً أن موقع اكسيوس، نقل الخميس، عن مصدر وصفه بالمطلع، أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، قال لنظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، في اتصال هاتفي، إن إيران مصممة على الرد لكنها ستقوم بذلك بطريقة ملتزمة ومحدودة. كما أكد عبد اللهيان، في اتصال مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، أن بلاده «لا تسعى لتوسعة التوتر في المنطقة، لكن هجوم إسرائيل وصمت أميركا وبريطانيا يعنيان تشجيع نتنياهو على استمرار إشعال الحرب وتوسيعها في المنطقة»، وفق بيان للخارجية الإيرانية.
بدورها، أكدت مصادر إيرانية مطلعة لـ«العربي الجديد» أن الحكومة الإيرانية رفضت طلب أطراف وسيطة تواصلت معها بضبط النفس وعدم الرد على الهجوم الإسرائيلي، قائلة إن الجانب الإيراني أبلغ هذه الأطراف «أن إيران ستردّ لمعاقبة الاحتلال». وأضافت المصادر أن طهران أكدت أنها رغم اتخاذها قراراً بالرد، «لكنها لا تسعى إلى تصعيد الموقف في المنطقة، ما يؤدي إلى حرب إقليمية وكل ما نريده هو معاقبة إسرائيل»، متحدثة عن «زخم كبير وغير مسبوق» لاتصالات الدبلوماسية مع طهران خلال الأيام الثلاثة الأخيرة لثنيها عن الرد. وتابعت المصادر أن أكثر من 12 دولة وأطراف، في مقدمتها دول إقليمية ودول غربية، تواصلت مع الجانب الإيراني، مشددة على أن الاتصالات الدبلوماسية مع طهران «لم تنجح حتى اللحظة في إقناعها بعدم الرد». ولفتت إلى أن طهران «وجهت تحذيراً شديد اللهجة للولايات المتحدة بحال قررت التدخل بعدما تعاقب إسرائيل»، مشيرة إلى أن «من شأن أي تدخل أميركي أن يُدخل المنطقة في تصعيد خطير لا يمكن التكهن بمآلاته، ويعرض المصالح الاقتصادية والعسكرية الأميركية لخطر غير مسبوق». كما أكدت أنه في حال «استهدفت إسرائيل الأراضي الإيرانية بعد الرد ستتلقى ردوداً مضاعفة قاسية». وأكدت المصادر لـ«العربي الجديد» أن القوات المسلحة الإيرانية «في حالة تأهب قصوى منذ أسبوع وألغت خلال الأيام الأخيرة الإجازات». كما نقلت وكالة رويترز عن مصادر إيرانية أن طهران أوصلت رسائل لواشنطن بأنها ستردّ على الضربة الإسرائيلية بطريقة تهدف إلى تجنب تصعيد كبير، ولن تتصرف باستعجال، فيما تضغط بعدد من المطالب، منها وقف إطلاق النار في غزة. وقالت المصادر إن هذه الرسالة بعثت خلال زيارة عبد اللهيان الأحد الماضي إلى سلطنة عمان. ولم يستبعد أحد المصادر أن ينفذ الرد الإيراني أحد أطراف «محور» إيران. يذكر أن البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة كانت أكدت عبر منصة «إكس» الخميس، أنه «لو كان مجلس الأمن الدولي دان اعتداء النظام الصهيوني» على القنصلية في دمشق «لكان من الممكن تجنب ضرورة معاقبة إيران لهذا النظام المارق».
إلى ذلك، واصلت دول غربية «نصح» رعاياها، أمس، من مغبة السفر إلى الأراضي المحتلة، وكذلك لبنان وإيران. وكانت السفارة الأميركية في القدس المحتلة قد حذّرت الخميس موظفيها وعائلاتهم، من السفر خارج المدن الكبرى في دولة الاحتلال. وبعد المانيا وروسيا، نصح وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه أمس، «الفرنسيين بضرورة الامتناع عن التوجه إلى إيران وإسرائيل ولبنان والأراضي الفلسطينية»، طالباً «عودة عائلات الموظفين الدبلوماسيين من طهران»، فضلاً عن منع مهمات موظفين فرنسيين رسميين في هذه البلدان. كما دعت الخارجية البريطانية رعاياها في إسرائيل إلى المغادرة إذا لم تكن إقامتهم فيها ضرورية. كما نصحت الهند رعاياها بعدم السفر إلى إيران وإسرائيل.

الحدث

مستوطنون يهاجمون قرية المغير

الاحتلال يغتال قائد كتيبة طوباس

استشهد مقاومان باشتباكات مع الاحتلال في طوباس ومخيم الفارعة، فيما واصل الاحتلال عملياته العسكرية في الضفة

رام الله ـ **العربي الجديد**

اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الجمعة، مقاومين اثنين، بعد اشتباكات مسلحة في مدينة طوباس ومحيطها، وذلك بالتزامن مع تنفيذ الجيش الإسرائيلي سلسلة اقتحامات طاولت مدناً وبلدات في الضفة الغربية المحتلة. وشيّع فلسطينيون، ظهر أمس، جثماني، محمد رسول عمر دراغمة، قائد كتيبة طوباس، ومحمد الشحماوي، أحد عناصر كتيبة مخيم الفارعة، فيما قال الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان أمس، إن حصيلة اقتحام طوباس ومحيطها، بلغت شهيدين وثلاث إصابات، مضيفاً أن الجيش الإسرائيلي اعتقل معسفاً خلال نقل أحد المصابين من مخيم الفارعة، جنوب طوباس. ليرتفع عدد الشهداء في الضفة، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى 462 شهيداً، إلى جانب إصابة نحو 4 آلاف و750 فلسطينياً، برصاص الاحتلال والمستوطنين.
واغتالت قوات الاحتلال، فجر أمس، الأسير المحرر محمد دراغمة (27 عاماً)، بعد أشهر من المطاردة، في مسقط رأسه في مدينة طوباس، ليطوي، بعد أكثر من عام ونصف العام من قيادته لكتيبة طوباس، سلسلة من الاشتباكات المسلحة ضد قوات الاحتلال، كان أخرها قبل استشهاده بلحظات. والشهيد محمد هو ابن عمر دراغمة، القيادي في «حماس»، والذي استشهد في سجون الاحتلال يوم 23 أكتوبر الماضي، بعد اعتقاله برفقة نجله حمزة، في التاسع من الشهر نفسه، أي بعد يومين من عملية طوفان الأقصى.
وبحسب مصادر تحدّثت لـ«العربي الجديد»، فإنه خلال اقتحام مدينة طوباس، وبالتزامن مع اقتحام مخيم الفارعة وبلدة طمون جنوبها، اشتبك محمد مع تلك القوات في أكثر من محور، مستقلاً سيارته، لكن الاحتلال لاحقه عبر طائرة مسيّرة، ليغتاله بسيل من الرصاص أطلقه باتجاه سيارته. وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال أخرجت الشهيد من السيارة، التي نقلتها مع الجثمان باتجاه بلدة طمون، قبل تسليمه للإسعاف. وذكرت مصادر طبية، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الشهيد أصيب بأكثر من 20 رصاصة بأنحاء مختلفة من جسده. من جهته قال أمين سر حركة فتح في طوباس، محمود صوافطة، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الشهيد خرج من سجون الاحتلال قبل نحو ثلاث سنوات، بعد سنتين من الأسر، وهو نجل عمر دراغمة، والذي استشهد «بعد الاعتداء عليه بالضرب والتنكيل»، فيما «لا يزال الاحتلال يحتجز جثمانه»، ويعتقل نجله.
وبالتزامن مع اقتحام طوباس كان محمد الشحماوي (25 عاماً) يشتبك مع قوات الاحتلال، والتي اقتحمت مسقط رأسه بمخيم الفارعة، ليستشهد برصاص قناص إسرائيلي. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إن الشحماوي، كان ناشطاً ضد الاحتلال، ويتصدى باستمرار لاقتحامات المخيم.
ونعت «حماس» الشهيدين، مشدّدة في بيان أمس، على أن المقاومة في الضفة ستتواصل وتتصاعد، داعية لمواصلة «مهاجمة أهداف جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين والتصدّي لعدوانهم وجرائمهم»، بكل الوسائل.
من جهته قال جيش الاحتلال، رداً على سؤال لوكالة فرانس برس، إن قواته قتلت دراغمة، الذي وصفه بأنه «شخصية محورية» في التخطيط لهجمات حركة حماس بالضفة. ولفت إلى أن قواته تعرضت لإطلاق نار أثناء العملية في طوباس، وردّت على مصادر النيران، «ما أدى الى مقتل أحد المسلحين وتوقيف اثنين من المطلوبين». في موازاة ذلك نفذ الجيش الإسرائيلي، أمس، عدة اقتحامات في محافظات جنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية، وبلدات بمحافظتي الخليل، وبيت لحم، وسط اندلاع اشتباكات مسلحة. واصيب فلسطيني برصاص الاحتلال في بلدة الفندقومية في قضاء جنين، فيما اقتحمت قوات إسرائيلية، فجر أمس، بلدة سيلة الظهر جنوب جنين. واقتحم الاحتلال مدينة طولكرم، عقب اقتحام عزبة شوفة، وبلدة كفر اللبد، غرب المدينة، وبلدة بلعا شرقها. كما اندلعت اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال في مدينة قلقيلية، حيث اقتحمت آليات إسرائيلية المدينة من مدخلها الشمالي، فيما دهم جنود الاحتلال أحد المنازل في منطقة صوفين. وشملت الاقتحامات أمس، قرية قصرة جنوب نابلس، وبلدة سبسطية شمال غرب المدينة، وبلدة إذنا غرب الخليل، وبلدة السموع جنوبها، فيما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، أن الاحتلال اعتقل، أمس، شابين اثنين من حارة جابر، وشدّدت إجراءاتها العسكرية على حارات شرق الحرم الإبراهيمي، في البلدة القديمة من الخليل. ولفتت «وفا»، إلى أن الاحتلال فتّش، صباح أمس، منازل في بلدة ديراستيا شمال غرب سلفيت.
وفي الأثناء هاجمت مجموعة من المستوطنين، ظهر أمس، أطراف قرية المغير، شرق رام الله، بعد تداول الإعلام الإسرائيلي فقدان اثار مستوطن مزارع قاصر في المنطقة، بالقرب من مستوطنة ملاخي هشالوم المقامة على اراضي الفلسطينيين. وأشارت مصادر محلية إلى أن المستوطنين بعدما اقتحموا أطراف القرية، بحماية قوات الاحتلال، أطلقوا الرصاص الحي باتجاه منازل المواطنين. وعقب ذلك اندلعت مواجهات بين المستوطنين والأهالي ما أدى إلى وقوع إصابتين على الأقل برصاص قوات الاحتلال والمستوطنين.

> دعت «حماس» لضرورة التصدي للاحتلال والمستوطنين

> اندلعت اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال في قلقيلية

خلال تشييع الشهيد محمد الشحماوي في مخيم الفارعة أمس (إياد جعفر/ فرانس برس)

شرق غرب

تظاهرات السويداء مستمرة

تواصلت الاحتجاجات المعارضة للنظام السوري في ساحة الكرامة وسط مدينة السويداء، جنوبي سورية، أمس الجمعة، وذلك تحت عنوان «سورية موحدة أرضاً وشعباً... سورية لبنا وما هي لبيت الأسد». وخلال التجمع، حصل تشويش على شبكات الخلوي منع استمرار البث المباشر من ساحة الكرامة، وفقاً لما نقلته شبكة الراصد المحلية في السويداء.
(العربي الجديد)

لبنان: سمير جعجع يدعو لـ«تغيير السلطة الفاشلة»

اعتبر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، أمس الجمعة، خلال تشييع جثمان القيادي في القوات باسكال سليمان في جبيل، شمال بيروت، أن «المواجهة مستمرة وليست للثأر، وليست ردة فعل أو طائفية أو مناطقية بل هي للانتقال من واقعنا المرير إلى الواقع المرتجى». وأضاف أن المواجهة تتضمن تغيير «سلطة فاشلة فاسدة» «ديمقراطياً. وكان سليمان قد خُطف من لبنان الأحد الماضي وغُثر على جثته الاثنين الماضي في سورية. وعقب الجريمة، شهدت مناطق لبنانية عدة موجة من التحريض والاعتداءات ضد اللاجئين السوريين.
(العربي الجديد)

بلجيكا تحقق بتلقي نواب أوروبيين أموالاً روسية

فتح الادعاء البلجيكي، أمس الجمعة، تحقيقاً بشأن «التدخل» الروسي في البرلمان الأوروبي، بعد الكشف عن أموال يشتبه بأن نواباً في المجلس تلقوها لنشر دعاية داعمة للكرملين، وفق ما أعلن رئيس الوزراء البلجيكي الكسندر دي كرو (الصورة). ووفقاً لدي كرو، فإن السلطات القضائية البلجيكية «أكدت أن هذا التدخل موضع ملاحقة قضائية». وأضاف: «على اعتبار بلجيكا مقر مؤسسات الاتحاد الأوروبي، نتحمل مسؤوليتنا في المحافظة على حق كل مواطن بانتخابات حرة وآمنة».
(فرانس برس)

الجيش الأميركي يدمّر صاروخاً للحوثيين

أعلن الجيش الأميركي، أمس الجمعة، أنه دمّر صاروخاً بالستياً مضاداً للسفن، أطلق من منطقة يسيطر عليها الحوثيون في اليمن أول من أمس الخميس. وذكرت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، في بيان عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أنه لم يُبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار لسفن الولايات المتحدة أو التحالف أو السفن التجارية.
(رويترز)

الدنمارك تمدد الإجراءات المشددة على الحدود مع ألمانيا

أعلنت وزارة العدل الدنماركية، أمس الجمعة، تمديد أجل الضوابط المشددة المفروضة على حدودها مع ألمانيا ستة أشهر، وعزت ذلك إلى «استمرار ارتفاع مستوى التهديد الإرهابي بسبب الحرب في غزة». من بين أمور أخرى. وأكد وزير العدل الدنماركي بيتر هاميلغارد (الصورة) هذا التمديد. وكانت الضوابط الحدودية الحالية ستنتهي في شهر مايو/أيار المقبل لو لم تُمدد. واعتبر أن «سلامة وأمن الدنماركيين هما أولوية أساسية للحكومة».
(رويترز)

رصد

الأرجنتين تجدد اتهام إيران وحزب الله بهجومي بوينس آيرس

بعد نحو ثلاثين عاماً على الهجومين الدامين اللذين استهدفا السفارة الإسرائيلية ومركزاً يهودياً في بوينس آيرس، عامي 1992 و1994، وأسفرا عن سقوط أكثر من 100 قتيل، اتهم القضاء الأرجنتيني، أول من أمس الخميس، إيران بإصدار الأمر بشنّ هذه الهجومين وحزب الله اللبناني بتنفيذهما. هذا القرار الجديد الذي يمهّد الطريق أمام عائلات الضحايا لرفع دعاوى قضائية ضد طهران، يأتي في حين لم تستطع المحكمة تقديم دليل ملموس على تورط إيران المباشر في الهجومين، وبعد خلافات كبيرة بين البلدين.
وحمّلت الغرفة الثانية لمحكمة النقض الجنائية، في قرارها الذي أصدرته أول من أمس الخميس، إيران المسؤولية عن الهجومين، معلنة إياها «دولة إرهابية». وجاء في الحكم الذي نقلته وسائل إعلام محلية أن إيران أمرت بالهجوم في عام 1992 على السفارة الإسرائيلية، وبالهجوم عام 1994 على مركز الجمعية التعاضدية الإسرائيلية الأرجنتينية (أميا) الذي كانت اتهمت المحكمة حزب الله اللبناني، ووصفت الهجوم على مركز «أميا» بأنه «جريمة ضد الإنسانية»، وفق ما نقلت وسائل إعلام محلية عن وثائق صادرة عن المحكمة. وقال كارلوس ماهيكيس، أحد القضاة الثلاثة الذين أصدروا القرار، لراديو كون فوس: «حزب الله نفذ عملية استجابت لمخطط سياسي وأيديولوجي وثوري بتفويض من حكومة، من دولة». السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس في عام 1992 في خلّف 29 قتيلاً. بعد ذلك بعامين، استهدف هجوم مركز «أميا» وقد نُفّذ بشاحنة محملة بمتفجرات، ما أسفر عن مقتل 85 شخصاً وإصابة 300. وفي حين لم تتبنّ أي جهة الهجومين، تشتبه الأرجنتين وإسرائيل منذ مدة طويلة في أن حزب الله نفّذه بناء على طلب إيران. وأصدرت السلطات الأرجنتينية منذ العام 2006 مذكرات توقيف بحق ثمانية إيرانيين، كما سمحت الأرجنتين في 2023 لإصدار مذكرة توقيف دولية بحق أربعة لبنانيين بشتبه في تورطهم بتفجير المركز اليهودي في 1994. ولطالما أكد القضاء الأرجنتيني أن إيران كانت وراء الهجوم، ما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين خصوصاً بعد انهيار التحقيق المشترك، فيما نفت إيران في أوقات سابقة تورطها.
واعتبر القضاة في قرارهم الخميس أن هجوم «أميا» جريمة ضد الإنسانية، وأنحوا بالملامة على الرئيس الإيراني آنذاك علي أكبر هاشمي رفسنجاني بالإضافة إلى مسؤولين إيرانيين آخرين وأعضاء في حزب الله. ويأتي القرار القضائي في سياق إجراءات موازية متعلقة بالهجومين، ترتبط بعرقلة التحقيقات، خصوصاً من قبل قاضٍ ومسؤول سابق في أجهزة الاستخبارات، جرى تثبيت إدانتهما لكن مع تخفيف الحكم بحقهما. وتطرق القرار القضائي الصادر في 711 صفحة إلى السياق الجيوسياسي الذي رافق الهجومين، وخلص إلى أن من الصعب الوقوع على القضية بعد 30 عاماً منها، فإن اتهام إيران بأن لها دوراً «سياسياً واستراتيجياً» في التفجير يمهد الطريق أمام عائلات الضحايا لرفع دعاوى قضائية

> القرار يفسح المجال أمام تقديم شكوى للمحكمة الدولية

وبالرغم من أن المحكمة فشلت في تقديم دليل ملموس على تورط إيران المباشر أو تسليط ضوء جديد على القضية بعد 30 عاماً منها، فإن اتهام إيران بأن لها دوراً «سياسياً واستراتيجياً» في التفجير يمهد الطريق أمام عائلات الضحايا لرفع دعاوى قضائية ضد طهران. وفي العقود الثلاثة الماضية، لم تقم إيران بتسليم المواطنين المدانين في الأرجنتين. ولم تؤد مذكرات الاعتقال التي أصدرها الإنتربول إلى أي شيء.
وفي تعليق على الحكم الجديد، اعتبر رئيس وفد الجمعيات الإسرائيلية في الأرجنتين خوركي نويلوفيتس أن القرار القضائي «تاريخي، فريد من نوعه» في البلاد، معتبراً أنه كان واجباً حيال الأرجنتين والضحايا أيضاً. وأشار في تصريحات لقناة «إل إن +» إلى أن القرار يفسح المجال أمام «احتمال تقديم شكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية لأنه يثبت بوضوح أن الدولة الإيرانية هي دولة إرهابية».
ويأتي صدور الحكم في ظل تقارب بين الأرجنتين وإسرائيل في عهد خافيير ميلي الذي انتخب رئيساً للأرجنتين في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وهو متحدّر من عائلة كاثوليكية لكنّه يبدي إعجاباً باليهودية وقد درس التوراة، كما أعلن عن خطة لنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس المحتلة. ورداً على سؤال بشأن إمكان وقوع هجمات جديدة ضد أهداف يهودية في الأرجنتين، قال ميلي في تصريحات هذا الأسبوع: «ومن أين أتى الهجومان (في التسعينيات)؟ نحن تحت الرصد»، مضيفاً: «السؤال هو معرفة ما إذا كنا جبناء أو إذا كنا نقف إلى جانب الخير»، في إشارة إلى العلاقة الوثيقة التي تربطه بإسرائيل.

إحياء الذكرى امام السفارة الإسرائيلية في بوينس إيرس، 2015 (خوان ميرونوفا/ فرانس برس)

لبنان

جردة إسرائيلية: حزب الله أطلق 3 آلاف صاروخ

كشف تقرير إسرائيلي عن إطلاق حزب الله أكثر من 3 آلاف صاروخ على إسرائيل، وسط مخاوف من توسع القتال

بيروت ـ **رينا الجمّال**

بعد 6 أشهر على المواجهات الدائرة في الجنوب اللبناني بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن حزب الله أطلق أكثر من 3 آلاف صاروخ وقذيفة مدفعية على أهداف إسرائيلية، ونحو 240 قذيفة برؤوس متفجرة ثقيلة تزن 100 و500 كيلوغرام، ما أحدث أضراراً كبيرة وأدى إلى تدمير مقر فرقة الجليل في بنيريت. وذكر تقرير الصحيفة أن «90 في المائة من الصواريخ أطلقها حزب الله والباقي لفصائل فلسطينية أخرى، وأطلق حزب الله ما لا يقل عن 700 صاروخ مضاد للدروع، بعضها من أنواع متقدمة أصابت قواعد استراتيجية، ولم تستهدف مستوطنات ومواقع للجيش الإسرائيلي بخط المواجهة فحسب، بل أيضاً وحدة المراقبة الجوية في ميرون بجبل الجرمق». وبحسب «يديعوت أحرونوت»، أطلق حزب الله ما لا يقل عن 33 طائرة مسيّرة متفجرة نحو إسرائيل، فيما نفذ 55 محاولة قنص وسبع محاولات تسلل أحبطها الجيش الإسرائيلي، وفقاً للتقرير. في المقابل، ذكر تقرير الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي نفّذ 1400 هجوم من الجو و3300 هجمة برية على مواقع لحزب الله، وهو ما أحدث ضرراً ودماراً كبيرين في عدة قرى بجنوب لبنان. واعتبر التقرير أن «خراباً حدث بكريات شمونة والمطلة ومستوطنات أخرى، لكن الوضع بلبنان أسوأ بأضعاف، والجيش دمّر المئات من مخازن السلاح ومنصات عسكرية وغالبية البنى التحتية لحزب الله في منطقة القتال الوعرة».
ولم يكن المشهد الميداني أمس في جنوب لبنان مختلفاً عن الأيام الأخيرة، التي تشهد تراجعاً في وتيرة تصعيد العمليات العسكرية تزامناً مع عطلة عيد الفطر. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي، أمس الجمعة، على وادي بلدة حانين. كما قصف الاحتلال مدفعياً أطراف بلدة بليدا ومركبا وحولا. وحلقت طائرات التجسس الإسرائيلية فوق النبطية وجوارها، كما سُمع دويّ انفجار فوق البحر بين الزهراني والغازية تبين أنه خرق لجدار الصوت. وأطلق الاحتلال الإسرائيلي النار من الأسلحة الرشاشة من مستوطنة «مسكاف عام» باتجاه سيارة فريق عمل قناة المنادين التي أصيبت بالرصاص من دون وقوع إصابات. وأعلن حزب الله استهداف موقع مسكاف عام، فيما أفادت القناة 12 الإسرائيلية بإطلاق صاروخين من جنوب لبنان باتجاه إصبع الجليل سقطا في منطقة مفتوحة بجبال رامية. ودفعت الوتيرة المنخفضة للمواجهات بعض النازحين إلى تفقّد منازلهم وممتلكاتهم، فيما كشف رئيس بلدية كفرشوبا الجنوبية قاسم القادري، لـ«العربي الجديد»، أن «الوضع في كفرشوبا ليس مطمئناً والبلدة باتت خالية من السكان، باستثناء بعض التجمعات العائلية»، مشيراً إلى أن «لا مقومات للعيش، ولا مساعدات تصل إلى الناس ولا التفات إليهم». كما أوضح رئيس بلدية الناقورة عباس عواضة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن 15 في المائة فقط من الأهالي ظلوا فيها. سياسياً، أكد وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب أن «حكومتنا والشعب اللبناني لا يريدان الحرب». وقال بو حبيب، في حديث لصحيفة كاثيميريني اليونانية نُشر أمس، إنه تطرق في لقائيه مع رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، ووزير الخارجية اليوناني جيورجوس جيرابيتريتيس، في أثينا، إلى دور اليونان في وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، معتبراً أن «أثينا تستطيع التوسط من أجل السلام»، بسبب علاقاتها مع إسرائيل، ما يسمح وفقاً له بـ«عودة 92 ألف نازح لبناني إلى ديارهم». ولفت بو حبيب إلى أن لبنان «يطالب بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006)». من جهته، رأى عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية) النائب حسين جشي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الجو شبه الهادئ الذي نشهده أخيراً مرتبط بالميدان، ولا علاقة له بمفاوضات الهدنة في غزة، ولا بترقب الردّ الإيراني على استهداف الاحتلال قنصليته في دمشق». ولفت إلى أن «الحرك الدولي لإيجاد حل دبلوماسي للتهدئة في لبنان هو مضيعة للوقت، إذ لا كلام قبل وقف نهائي لإطلاق النار في غزة، والجبهة ستبقى نصرة لغزة ومساندة لها». واعتبر أن «سيناريو توسّع الحرب لا يزال قائماً والمقاومة جاهزة».
في هذه الأثناء، أعلنت بعثة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل»، عبر حسابها على منصة إكس (تويتر سابقاً)، أمس الجمعة، أن قائد البعثة الجنرال أرولدو لاثارو جال على الجهة الشرقية من الحدود اللبنانية، داعياً إلى إرساء الحل السياسي والدبلوماسي. وذكر حساب «يونيفيل» أن الجولة حصلت في الأسبوع الحالي، من دون تحديد اليوم، مشيراً إلى أن أرولدو شدّد على وجوب «إلقاء الجميع أسلحتهم حتى يتمكن الناس من العودة وإعادة البناء».

> حسين جشي: سيناريو توسّع الحرب لا يزال قائماً

خاص

تستبعد مصادر «العربي الجديد» أن تؤدي زيارة رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني للبيت الأبيض، إلى تغييرات بعلاقة بغداد وواشنطن. وبينما يتصدّر الانسحاب الأميركي من العراق اهتمام الجانب العراقي، تفيد تسريبات أميركية وآراء لعراقيين بأن التركيز سيكون على الاقتصاد

السوداني في بغداد، يناير الماضي (هادي هزبان/Epa)

زيارة السوداني لأميركا

لا تغييرات جذرية مرتقبة بعلاقة بغداد وواشنطن

بعد اقتصادي

قال المحلل احمد الشريفي، لـ«العربي الجديد»، إن «الزيارة ستكون زيارة ذات بعد اقتصادي اكثر مما هي زيارة سياسية او عسكرية، خصوصا لان «ادارة جو بايدن لا تنوي اتخاذ اي قرار بشأن الانسحاب من العراق، كما ان هناك رغبة عراقية من اطراف مختلفة بضرورة البقاء الاميركي».

بغداد ـ **عادل النواب، صفاء الكبيسي**

من المقرر أن يتوجه رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إلى العاصمة الأميركية واشنطن، الاثنين المقبل، في زيارة هي الأولى له منذ توليه رئاسة الحكومة العراقية، في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2022. وسيلتقي السوداني الرئيس الأميركي جو بايدن، بالبيت الأبيض، وفقاً لبيان رسمي عراقي أكد أن الزيارة تأتي لبحث جملة من الملفات المهمة. وتحدث مسؤولون عراقيان في وزارة الخارجية ببغداد، لـ«العربي الجديد»، عن أبرز الملفات التي ينوي السوداني مناقشتها مع بايدن خلال زيارته المرتقبة، وسط استبعاد أي تغييرات جذرية قد تفرزها على العلاقة بين بغداد وواشنطن.

يأتي ذلك في وقت اعتبر فيه السوداني، في مقال له بمجلة فورين أفيرز الأميركية، أول من أمس الخميس، أن العلاقة العراقية الأميركية «مفتاح استقرار الشرق الأوسط». وشدد، في المقال الذي نشرته وكالة الأنباء العراقية واع، على الحاجة إلى «حماية شراكتنا (بغداد وواشنطن) الاستراتيجية من خلال إدخالها في مرحلة جديدة»، وذلك بما يدعم سيادة العراق «ودون التخلي عن التعاون المثمر بين بغداد وواشنطن». وتطرق السوداني إلى تشكيل اللجنة العسكرية العليا، أواخر يناير/ كانون الثاني الماضي، «المؤلفة من كبار المسؤولين العسكريين من كل من العراق والولايات المتحدة، لتقييم التهديد المستمر لما يسمى تنظيم داعش»، إلى جانب «قدرات الأجهزة الأمنية العراقية والظروف التشغيلية في جميع أنحاء البلاد». وقال إن ذلك أدى إلى «اتفاق بين جميع الشركاء لإنهاء التحالف الدولي وفقاً لجدول زمني متفق عليه». وأوضح السوداني أنه «عندما يزور واشنطن ويلتقي بايدن، ستكون فرصة لوضع الشراكة الأميركية العراقية على أساس جديد أكثر استدامة». ولفت إلى أن المناقشات ستؤكد على «الأهمية المستمرة لعلاقتنا الاقتصادية، والتعاون في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، واستخدام الأدوات السياسية والدبلوماسية لنزع فتيل التوترات الإقليمية».

وفي السياق كان مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية، قد رجّح في حديث لصحافيين أول من أمس، طالباً عدم نشر اسمه، أن الشراكة الأمنية والدفاعية بين الولايات المتحدة والعراق ستكون جزءاً مهماً في محادثات السوداني بواشنطن، لكنها لن تكون محور الزيارة الرئيسي. ولفت إلى أن الزيارة ستركز بدلاً من ذلك على الاقتصاد وقضايا من بينها التعليم والبيئة والدعم الأميركي للتنمية. وتوقّع المسؤول الأميركي، أن تؤدي تلك المحادثات إلى حوار ثان للتعاون الأمني المشترك، (بعد اتفاقية الإطار الاستراتيجي ابين البلدين عام 2008)، في وقت لاحق من العام الحالي.

في موازاة ذلك أكد مسؤول بوزارة الخارجية العراقية ببغداد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الزيارة «لن تشهد أي تغييرات جذرية في العلاقة بين بغداد وواشنطن»، لكنه استدرك أن الزيارة ستتخللها «مناقشة ملف قوات التحالف (الدولي لمحاربة داعش) والوجود الأميركي في العراق، وملف العقوبات الأميركية المالية على المصارف والبنوك العراقية الأهلية، والتعاون في مجالات أمنية واقتصادية مختلفة». يُذكر أن عقوبات أميركية طاولت أخيراً، 28 مصرفاً، لتعاملها، وفق واشنطن، مع إيران، وسط اتهامات بتورطها في تهريب الدولار.

وتجري بغداد وواشنطن جولات من المحادثات المشتركة لإخراج قوات التحالف الدولي من العراق، إذ عُقدت الجولة الأولى، في 27 يناير الماضي. وأفضت الجولة الأولى إلى اتفاق على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة لمراجعة مهمة التحالف وإنهائها، إلى جانب الانتقال إلى علاقات أمنية ثنائية. وقد بدأت اللجنة أعمالها في 11 فبراير/ شباط الماضي. وبيّن المسؤول نفسه أن «السوداني سيكون على رأس وفد وزاري وعسكري كبير» إلى واشنطن، فيما «سيصار إلى الإعلان عن اتفاقية شراكة ثنائية» بين البلدين. كما سيتم «الاتفاق على مراجعة دورية للوجود الأميركي العسكري، وكذلك قوات التحالف، من خلال جولات حوار يعقدها مسؤولون من كلا البلدين». من جهته، استبعد المسؤول الثاني في الخارجية العراقية، في حديث لـ«العربي الجديد»، وجود أي «تغيير كبير في شكل العلاقة الحالية» بين العراق والولايات المتحدة. وعزا ذلك إلى «الوضع في الشرق الأوسط. وكذلك الانتخابات الرئاسية الأميركية القريبة» في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وفي السياق قال عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي مختار الموسوي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «السوداني سيركز، خلال زيارته واشنطن، على ملف الاقتصاد وإمكانية دعم الاقتصاد العراقي». ويتمثل هذا الدعم «من خلال رفع العقوبات عن بعض المصارف العراقية، وكذلك توفير وفرة كافية من الدولار الأميركي من قبل (البنك) الفيدرالي الأميركي». وبيّن الموسوي أن «الجانب الأميركي لا يريد خلال زيارة السوداني حسم أي من الملفات بشكل حقيقي، وإنما جعل الزيارة بروتوكولية لا اتفاقات حقيقية فيها». واعتبر أن الزيارة «ستكون زيارة دعم للسوداني من الناحية الإعلامية أكثر من الناحية الواقعية». أما عن ملف الانسحاب الأميركي، فلا يعتقد الموسوي أنه سيكون على طاولة البحث بشكل حقيقي، «وربما يتم طرحه بشكل هامشي، خلال حوارات السوداني في البيت الأبيض». وأضاف أن «السوداني يواجه ضغوطاً سياسية، وكذلك من قبل الفصائل (العراقية المسلحة الحليفة لإيران) بشأن ملف الانسحاب الأميركي من العراق». ويرى أنه لا يوجد جدية لهذا الانسحاب من قبل واشنطن، ما «قد يدخل السوداني وحكومته بمشاكل كثيرة خلال المرحلة المقبلة». كما قال إن «هذا الأمر قد يعيد عمليات الفصائل» ضد المصالح والقوات الأميركية في العراق.

من جهتها، قال المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، في حديث مقتضب لـ«العربي الجديد»، إن زيارة السوداني إلى البيت الأبيض «سوف تركز على مناقشة (وزارة) الخزانة الأميركية بملف الدولار (العقوبات على المصارف وحرمانها من التعامل بالدولار)». واعتبر أن هذا الحوار «قد يكون له تأثير حول سعر الدولار في السوق المحلي العراقي، إذ إن الملف له جوانب سياسية ومالية». مع العلم أن الدولار الأميركي يعادل 1320 ديناراً بحسب السعر الرسمي و1480 بحسب السوق السوداء. وأمل العوادي بعد زيارة السوداني إلى واشنطن «بأن يكون وضع الدينار العراقي المستقبلي أفضل في مقابل الدولار».

مختار الموسوي: الجانب الأميركي لا يريد حسم أي من الملفات

باسم العوادي: الزيارة ستركز على مناقشة ملف الدولار

تقرير

اليمن: تفرّد العليمي

قرارات رئاسية غير معلنة وتغييب للجريدة الرسمية

تشير القرارات الصادرة عن المجلس الرئاسي اليمني، لا سيما غير المنشور منها في الجريدة الرسمية في اليمن، إلى انفراد الرئاسة بإصدارها، وهو ما يثير شكوكاً في دستوريتها

نعز ـ **فخر العزب**

يفاجأ المتصفح لوكالة الأنباء اليمنية سبأ بنسختها الشرعية، بأن القرار الرئاسي المنشور فيها بتاريخ 27 مارس/آذار 2024، والذي يقضي بتعيين شايع الزنداني وزيراً للخارجية وشؤون المغتربين، يحمل الرقم 100 للعام 2024، ما يعني أن 100 قرار رئاسي على الأقل قد صدر منذ بداية العام الحالي. لكن عدد القرارات المنشورة في «سبأ» يقتصر على سبعة فقط، ما يعني وجود 93 قراراً رئاسياً غير معلن منذ بداية العام الحالي، علماً أن أي قرار أو تشريع، لا يصبح نافذاً إلا من تاريخ النشر في الجريدة الرسمية في اليمن. وصدر 335 قراراً منذ تشكيل المجلس الرئاسي في إبريل/نيسان 2022، 44 قراراً منها بين إبريل 2022 حتى نهاية العام نفسه. كما صدر 191 قراراً في العام 2023، و100 قرار منذ بداية يناير/ كانون الثاني 2024 حتى الآن. ويُلاحظ أنه من بين 335 قراراً صادراً حتى الآن، تم الإعلان عن 56 منها فقط، ما يعني أن 16,7 في المائة فقط هي نسبة القرارات المعلنة، ما يدعو للتساؤل عن سبب انتهاج الرئاسة اليمنية لهذه السياسة غير المعلنة، ومدى شرعية ذلك.

كما يتبيّن أن جميع القرارات صدرت تحت مسمى «قرار رئاسي»، فيما اختفى مسمى «قرار جمهوري»، ما يحمل دلالة على انفراد الرئاسة بإصدارها. فالقرار الرئاسي يصدر عن رئيس الجمهورية وتحت توقيعه، وهو في هذه الحالة رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي. أما القرار الجمهوري فيضم بالإضافة إلى توقيع رئيس الجمهورية، توقيع رئيس مجلس الوزراء (عُيّن وزير الخارجية السابق أحمد عوض بن مبارك، في فبراير/ شباط الماضي، رئيساً للحكومة المعترف بها دولياً، خلفاً لمعين عبد الملك)، وغالباً ما يكون القرار الجمهوري من اقتراح رئيس مجلس الوزراء.

ويلاحظ أن القرارات الصادرة أخيراً هي رئاسية، ما يعني غياب دور لرئيس مجلس الوزراء فيها، وتوقيعه عليها، وهو ما يُعدّ مؤشراً على استحواذ مجلس القيادة الرئاسي على القرار السياسي، في ظل تهميش رئاسة الوزراء. ويشهد مجلس القيادة الرئاسي تنازعاً للصلاحيات بين أعضائه في ظل عدم تفعيل اللائحة المنظمة لعمله، والتي صدرت بالتزامن مع تشكيله في إبريل 2022، وهو ما تسبب بممارسات فردية من بعض الأعضاء خارج التوافق، ويشكل غير قانوني.

فقد تداول ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي وثيقة صادرة من مكتب عضو مجلس القيادة الرئاسي العميد عبد الرحمن أبو زرعة المحرمي، بتاريخ الثاني من إبريل الحالي، تحمل القرار رقم واحد لعام 2024، والذي يقضي بتشكيل لجنة من رجال الأعمال لمعالجة العراقيل والمعوقات التي تواجه القطاع الخاص.

وقد تكون القرارات الجمهورية أو الرئاسية عبارة عن إقرار تشريع أو تعديله أو إيقافه، أو قد تتضمن تعيينات وغيره. ولا بد لأي قرار أو تشريع أن يمر بالمراحل القانونية للإصدار، ومنها التصديق والإعلان عن طريق النشر في الجريدة الرسمية، فيما لا يعتبر نافذاً إلا من تاريخ النشر. والجريدة الرسمية هي صحيفة يتم من خلالها نشر وإعلان التشريعات والقرارات التي تصدر عن الدولة وفقاً للإجراءات المبيّنة في لائحة مجلس النواب. وتنص المادة الأولى من قانون الجريدة الرسمية في اليمن على أن «تتولى وزارة الشؤون القانونية إصدار الجريدة الرسمية للجمهورية اليمنية».

ويقول مصدر في الرئاسة اليمنية، اشترط عدم الكشف عن هويته، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن معظم القرارات الرئاسية «لا يتم الإعلان عنها، وإنما يتم إرسال صور منها للجهات المعنية مع مذكرات رسمية من الرئاسة». ويرجع عدم الإعلان لعوامل عدة أبرزها «الخوف من تأليب الرأي العام على هذه القرارات، والتي تأتي معظمها في إطار التقاسم، وبعضها مخالف لشروط التعيين». وبحسب المصدر نفسه فإن «عدداً من القرارات الرئاسية غير المعلنة، والتي صدرت أخيراً، كانت متعلقة بتعيينات في السلك الدبلوماسي، وجاءت على الرغم من حالة الغضب الشعبي من الفساد في السلك الدبلوماسي والتضخم المهول بعدد الموظفين في سفارات اليمن في الخارج، والذي يكلف الدولة رواتب مهولة يتم صرفها بالعملة الصعبة». ويشير المصدر إلى «وجود تباينات في المواقف بين أعضاء مجلس القيادة الرئاسي حول عدد من القضايا، تؤدي في الغالب إلى تغيّب بعض الأعضاء عن اجتماعات المجلس، أو التصرف بشكل فردي في بعض المواقف»، مضيفاً أن ذلك «هو ما لاحظناه بصدور قرارات فردية من بعض أعضاء المجلس، وهي غير قانونية».

من جهته يقول المحامي والخبير القانوني اليمني، مختار الوافي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «بحسب القانون تنشر القوانين في الجريدة الرسمية في اليمن وتذاع خلال أسبوعين من تاريخ إصدارها، ويعمل بها بعد 30 يوماً من تاريخ نشرها». ويضيف أنه «يجوز مدّ أو تقليص مدة العمل بالقوانين بنص خاص في القانون، فيما لا تسري أحكام القوانين إلا على ما يقع من تاريخ العمل بها، ولا يترتب أثر ذلك على ما وقع قبل إصدارها، بمعنى أي قرار أو قانون لا ينشر في الجريدة الرسمية خلال الموعد المحدد يكون غير دستوري». ويعتبر الوافي أن «القرارات غير المعلنة هي غير دستورية»، لافتاً إلى أن «عدم الإعلان أو النشر مخالفة، ولا نعلم سبب تجاوز ذلك».

بدوره يوضح أستاذ القانون في جامعة صنعاء، عبد الرشيد عبد الحافظ، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «من الواجب نشر القرارات الرئاسية والجمهورية في الجريدة الرسمية، فالدولة الحديثة دولة قانونية، وينبغي على كل سلطاتها أن تخضع في ممارساتها وعملها لحكم القانون»، معتبراً أن «ضمان ذلك هو علنية هذه الممارسات، ومن ضمنها إصدارها للقرارات». ويشير إلى أن «القرارات الرئاسية أو الجمهورية، والتي تتضمن قواعد عامة مجردة، تفترض علم الكافة أو المخاطبين بها بصدورها، والسبيل اليقيني لذلك هو نشرها في الجريدة الرسمية». ويضيف أن «القرارات الجمهورية الأخرى، والتي لا تتضمن قواعد عامة، كقرارات التعيين في الوظائف مثلاً، ينبغي نشرها حتى يتسنى معرفة مدى قانونيتها وإمكانية الطعن فيها من قبل ذوي المصلحة في ذلك». ويرى عبد الحافظ أن عدم نشر القرارات «يلقي بظلال من الشك حول قانونيتها، وينبغي أن ينص القانون على جزاءات لعدم النشر، أقلها عدم نفاذها».

العليمي في مؤتمر صحافي بسفارة اليمن في الرياض، يناير الماضي (فايز نور الدين/فرانس برس)

شرق غرب

قتلى من «قسد» بعملية تسلل فاشلة شمال حلب

قُتل وجرح عدد من عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، فجر أمس الجمعة، جراء محاولة هجومها على نقاط لـ«الجيش الوطني» المعارض في ريف حلب شمالي سورية. وأعلنت فصائل «الجيش الوطني»، عبر معرفات تابعة لها، عن مقتل وجرح قرابة خمسة عناصر من «قسد»، جراء صدّ محاولة تقدم مجموعتين عسكريتين تابعتين لـ«قسد» حاولتا التقدم على نقاط فصائل الجيش في قرية تل مالد الواقعة ضمن ما يُعرف بمنطقة درع الفرات، بريف حلب الشمالي، من دون إحراز أي تقدم يذكر.

(العربي الجديد)

ألمانيا: توقيف مراهقين بشبهة التخطيط لهجوم

أوقفت الشرطة الألمانية مراهقتين وفتى في غرب ألمانيا بشبهة قيامهم بالتخطيط لهجوم. وتتراوح أعمار الثلاثة بين 15 و16 عاماً «ويشتبه بقوة في قيامهم بالتخطيط لهجوم إرهابي بدوافع إسلامية، وبأنهم تعهدوا تنفيذه»، بحسب المحققين. ولم يكشف المحققون عن مزيد من التفاصيل بشأن المخطط، غير أن صحيفة بيلد ذكرت أن الموقوفين كانوا يخططون لتنفيذ هجمات بزجاجات حارقة وسكاكين باسم «داعش».

(فرانس برس)

إحباط هجوم على كنيس في موسكو

أعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، أمس الأول الخميس، إحباط هجوم إرهابي» على معبد يهودي في موسكو. وأفاد بيان لجهاز الأمن الفيدرالي بأن الجهاز أحبط مخططاً لمواطن من إحدى دول آسيا الوسطى من مواليد عام 2002 كان «يستعد لشن هجوم إرهابي» على أحد المعابد اليهودية في موسكو. وأوضح أن الشخص أطلق النار على قوات الأمن أثناء اعتقاله في 10 إبريل/ نيسان الحالي و«تم تحييده».

(الأناضول)

اتهام إسرائيلي في مالي بتهريب أسلحة

يواجه الإسرائيلي شالوم أفيتان (38 عاماً) حكماً بالسجن في مالي لمدة تصل إلى 40 عاماً والجلد بعدما اتُهم بتهريب أسلحة نارية وحيازة ذخيرة في البلاد، وفق ما أفاد مساعد النائب العام محمد مصطفى كونيالام أمس الجمعة. وتم توقيف أفيتان في 27 مارس/ آذار في فندق في كوالالمبور. وقال كونيالام للصحافيين في المحكمة إن المتهم «يواجه احتمال سجنه ما بين 30 إلى 40 عاماً وجلده ما لا يقل عن ست جلدات».

(فرانس برس)

ميانمار: العسكر يقرّون بانسحابهم من مدينة حدودية

أكدت المجموعة العسكرية الحاكمة في ميانمار مساء أمس الأول الخميس انسحاب قواتها بالكامل من مدينة ميادي الحدودية مع تايلاند. واندلعت معارك الثلاثاء حول ميادي بين الجيش والاتحاد الوطني للكارين، الذي أعلن الخميس انسحاب القوات العسكرية المتمركزة في المدينة من مواقعها بشكل كامل. وأكد المتحدث باسم المجموعة العسكرية زاو مين تون لوسائل إعلامية محلية أن الجنود «اضطروا إلى الانسحاب» من قاعدتهم.

(فرانس برس)

رصد

تغلغل روسي في النيجر: مدربون وأنظمة دفاع جوي

لم تنتظر روسيا والنيجر وقتاً طويلاً لإثبات تعزيز تعاونهما، حيث ارسلت موسكو مدربين عسكريين وأنظمة دفاع جوي، رسمياً، إلى نيامي

أعلنت النيجر، أول من أمس الخميس، وصول مدربين عسكريين روس إلى البلاد محملين بمعدات عسكرية وأنظمة دفاع جوي، الأربعاء الماضي، وذلك في الوقت الذي يعزّز فيه المجلس العسكري الحاكم في النيجر، بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح الرئيس المنتخب محمد بازوم في يوليو/تموز الماضي، علاقاته مع موسكو، على حساب الغرب الذي كان يتمتع بوجود عسكري طويل الأمد في هذا البلد. وبعدما طلب هذا المجلس برئاسة الجنرال عبد الرحمن تياني من فرنسا والولايات المتحدة فكّ الشراكة العسكرية مع نيامي، ينظر إلى الخطوة الروسية المعلنة رسمياً كأحد أوجه التغلغل الإضافي في منطقة الساحل الأفريقي المضطربة (غرب أفريقيا) والتي تعاني من خطر الإرهاب، حيث يحوّل هذا الوجود المتنامي أجندة الغرب الأفريقية من مكافحة الإرهاب إلى محاولة احتواء التمدد الروسي في أفريقيا. وأعلن تلفزيون «أر تي إن» الرسمي في النيجر، مساء الخميس، أن مدربين عسكريين روسا وصلوا إلى النيجر على متن طائرة محملة بعتاد عسكري، مشيراً إلى اتفاق بين المجلس العسكري والرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتعزيز التعاون. وبثّ التلفزيون لقطات لطائرة شحن عسكرية وهي تفرغ عتاداً، بينما وقف أشخاص بزي عسكري إلى جانبها. وقال رجل أفاد التلفزيون بأنه أحد المدربين: «نحن هنا لتدريب جيش النيجر ومساعدته على استخدام المعدات التي وصلت... هذه المعدات هي لاستخدامات متعددة، نحن هنا لتعزيز التعاون». وأعلن التلفزيون أيضاً أن روسيا وافقت على تثبيت نظام مضاد للطائرات في النيجر، وقال إنه بذلك «سيكون مجالنا الجوي أكثر أماناً».

وأصبحت علاقات النيجر مع موسكو في دائرة الضوء، منذ أن استولى المجلس العسكري على السلطة في انقلاب العام الماضي وقطع العلاقات العسكرية والدبلوماسية طويلة الأمد مع فرنسا. وأثار ذلك تكهنات بأن النيجر ستوطد علاقاتها الأمنية مع روسيا مثل ما فعلت جارتاها، مالي وبوركينا فاسو. وفي مارس/آذار الماضي، جاء الدور على الولايات المتحدة لتتعرض لـ«الطرد» من النيجر، إذ أعلن المجلس العسكري الحاكم إنهاء تعاونه العسكري المستمر منذ سنوات مع واشنطن، بعد زيارة مسؤولين أميركيين بارزين. وكان من أحد الأسباب التي جرى تداولها حول فكّ هذا التعاون هو اعتراض الأميركيين على تعمق الدور الروسي في النيجر، كما ومطالبتهم بأن تحدّد لهم السلطات العسكرية جدولاً زمنياً لعودة الحكم المدني. وبموجب فكّ التحالف، ألغى اتفاق عسكري بين النيجر والولايات المتحدة، أبرم في 2012، وكان يسمح بوجود ألف جندي أميركي في هذا البلد، وبإنشاء قاعدة مسيّرات هي الأكبر في المنطقة.

وكانت حكومة المجلس العسكري في النيجر قد أعلنت، في يناير/كانون الثاني الماضي، موافقتها على تعزيز التعاون العسكري مع روسيا، بعد طرد القوات الفرنسية التي كانت موجودة تحت شعار مكافحة الحركات المسلّحة المتطرفة. وفي 26 مارس، تواصل الجنرال تياني مع بوتين هاتفياً، حيث ناقشا التعاون الأمني والاستراتيجي الشامل في مواجهة الأخطار الآنية، بحسب سلطات النيجر آنذاك. علماً أن النيجر كانت استقبلت، في ديسمبر/كانون الأول الماضي، نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكيروف، الذي التقى حينها رئيس الوزراء علي الأمين زين ونظيره الجنرال ساليفو مودي.

وكانت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية أشارت، الأربعاء الماضي، إلى النفوذ المتزايد لروسيا في النيجر، وسعيها إلى ملء فراغ الانسحاب الغربي، فضلاً عن إثباتها أنها قادرة على النجاح في مواصلة هذا التغلغل في مرحلة ما بعد «بريغوجين»، في إشارة إلى قائد قوات شركة المرتزقة الروس «فاغنر» يفغيني بريغوجين، الذي قتل في أغسطس/آب الماضي بتحطم طائرته في شمال غرب موسكو. وأوضحت أن «الوجود الروسي في أفريقيا يتمدّد ويجري الاعتراف به في مرحلة ما بعد بريغوجين، إثر دمج فاغنر في سوريا ودارفور». وراأت أن «أفريقيا هي ساحة نائب وزير الدفاع يفكيروف». فالرجل يقوم بزيارات إلى المنطقة باستمرار، غالباً بصحبة الجنرال أندري أفيريانوف من الاستخبارات الروسية، وهو من الجنرالات الذين قاتلوا سابقاً في أفغانستان والشيشان وشبه جزيرة القرم». ولم تغادر القوات الأميركية بعد النيجر، فيما يوجد أيضاً في هذا البلد 120 عسكرياً ألمانياً، ويعزو مراقبون تدهور العلاقات الأميركية مع النيجر، خصوصاً، إلى الضرر الذي أحدثته الزيارة الأخيرة للمسؤولين الأميركيين، بقيادة نائبة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية مولي في.

من تحرك معارض للوجود الفرنسي في نيامي، سبتمبر الماضي (إيسيفو حجيبو/Epa)

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

متابعة

بوتين يسخر من مؤتمر السلام الأوكراني في سويسرا

أظهرت روسيا لامبالاتها تجاه مؤتمر سلام أوكرانيا، المقرر في يونيو المقبل، في المقابل، بدا الجمهوريون في واشنطن مناقشة دعم كييف

أقفلت روسيا الأبواب أمام احتمال إعادة الحرارة للمفاوضات مع أوكرانيا، وذلك بعدما سخر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مساء أول من أمس الخميس، من المؤتمر المقرر عقده في سويسرا في 15 و16 يونيو/حزيران المقبل لبحث القضية الأوكرانية. واعتبر الرئيس الروسي بعد اجتماعه مع نظيره البيلاروسي، الكسندر لوكاشينكو في موسكو، أن روسيا منفتحة على المفاوضات، لكنها «لن تقبل أبداً أي مخططات لا علاقة لها بالواقع». وأضاف «أنهم لا يدعوننا إلى هناك... يعتقدون أنه لا يوجد شيء يمكننا القيام به هناك، لكنهم في الوقت نفسه يقولون إنه من المستحيل اتخاذ قرار بشأن أي شيء من دوننا. كان من الممكن أن يكون الأمر مضحكاً لو لم يكن حزيناً جداً». وكانت الحكومة السويسرية قد أعلنت عن المؤتمر، المقرر عقده في مدينة لوسيرن، لكنها أعربت عن أملها في أن تنضم روسيا إلى عملية السلام «يوماً ما».

وسيناقش المؤتمر خطة السلام التي طرحها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في نوفمبر/تشرين الثاني 2022، وتتمحور حول سيادة أوكرانيا على كامل أراضيها، وفقاً لحدود 1991، أي العام الذي شهد استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفييتي. ويدعو زيلينسكي موسكو إلى سحب قواتها ودفع تعويضات لكييف ومواجهة محكمة دولية بسبب أفعالها. ورفضت روسيا هذه البنود، متمسكة بشروطها، التي تبدأ باعتراف أوكرانيا بالسيادة الروسية على مناطق دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون وشبه جزيرة القرم. وضغطت موسكو المناطق الأربع الأولى في عام 2022، بينما استولت على القرم في عام 2014.

في واشنطن، كشف زعيم الجمهوريين في مجلس النواب، ستيف سكالين، مساء الخميس، أن رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون يتفاوض مع البيت الأبيض، في مسألة تمويل أوكرانيا وإسرائيل. وتطرق سكالين، بحسب ما نقلت عنه وكالة أسوشييتد برس، إلى احتمال دعم البلدين من خارج «حزمة الأمن الخارجي» البالغة قيمتها 95 مليار دولار، والعالقة منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأوضح سكالين أنه لم يتم التوصل لاتفاق بعد، مشيراً إلى أن الاتفاق مع البيت الأبيض لا يكفي، بل يتوجب الاتفاق مع أعضاء من حزبنا». وكان جونسون قد التقى الرئيس السابق دونالد ترامب، في محاولة لإقناعه بتمرير حزمة المساعدات. وحول ذلك قال السيناتور الجمهوري، ماركواين مالين، إن لقاءً جمعه مع الرجلين، ترامب وجونسون، تطرقوا فيه إلى «كيفية تمرير المساعدات إلى أوكرانيا». غير أن مالين لم يوضح ما إذا كان ترامب سيوافق على أي نوع من أنواع المساعدات، بعدما تحدث في حملاته الانتخابية عن ضرورة اعتبار المساعدات «قروضاً» لكييف، فضلاً عن إشارته إلى قدرته على حل الغزو الروسي لأوكرانيا «في 24 ساعة»، من دون توضيح ذلك.

من جهته، أكد فلاديمير يرماكوف، مدير إدارة منع انتشار ومراقبة الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية، أمس الجمعة، أن فنلندا ستواجه الإجراءات العسكرية والسياسية الروسية المضادة إذا شكلت تهديداً نووياً لها، وذلك بعدما كان رئيس الوزراء الفنلندي بيتري أوربو قد صرح أنه قد يسمح بعبور الأسلحة النووية عبر بلاده بعد انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو» في إبريل/ نيسان 2023. وقال يرماكوف في مقابلة مع وكالة «تاس» الروسية للأنباء، أمس، إنه «إذا كان هذا هو اختيار السلطات الفنلندية، فعليها أن تكون مستعدة لعواقبه، وبغض النظر عما إذا كانت السلطات الفنلندية تعرف ما تفعله أو لا تعرف، فسيتعين عليها مواجهة الإجراءات المضادة العسكرية والتقنية الروسية بشكل كامل».

من جهته، طالب الرئيس الفنلندي ألكسندر ستوب «الأطلسي» بالاستعداد لنزاع مباشر مع روسيا، رغم ثقته بضالة احتمال حدوث مثل هذه المواجهة، ودعا ستوب في حديث لصحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، أول من أمس الخميس، زعماء الحلف إلى إعداد جيوشهم للمواجهة مع روسيا، رغم ترجيحه أن موسكو لن تهاجم أي دولة عضو في «ناتو» قبل عام 2030. في هذه الأثناء، استدعت الخارجية الروسية السفيرة السلوفينية داريا بافداتي كوريت، أمس الجمعة، وأبلغتها بطرد أحد دبلوماسييها رداً على طرد موظف بالسفارة الروسية في سلوفينيا. ميدانياً، أعلنت السلطات الأوكرانية، أمس الجمعة، أن روسيا هاجمت بطائرات مسيّرة مناطق في جنوب البلاد، ليل الخميس الجمعة، وسببت نشوب حريق في منشأة للطاقة في منطقة دنيبروبتروفسك، والحق أضراراً بالبنية التحتية الحيوية في منطقة خيرسون. وذكر الجيش الأوكراني عبر تطبيق تليغرام أنه أسقط 16 من بين 17 طائرة مسيرة. وقال إن روسيا استخدمت أيضاً صاروخاً موجهاً من طراز كيه إتش - 59 في الهجوم.

(العربي الجديد، قنا، أسوشييتد برس، رويترز)

حراك للحزب الجمهوري لحلّ معضلة المساعدات الأمنية لأوكرانيا

شهد البيت الأبيض في واشنطن قمة ثلاثية أميركية ـ يابانية ـ فيليبينية، موجهة في الأساس ضد بكين، و«سلوكها الخطير والعدواني» في بحر الصين الجنوبي، وذلك وسط رفع مانيلا وطوكيو إنفاقهما العسكري إلى مستويات غير مسبوقة

التزام أميركي بأمن اليابان والفيليبين

تحالف ثلاثي بوجه الصين

رسّخت القمة الثلاثية الأميركية ـ اليابانية ـ الفيليبينية، التي جمعت الرئيس الأميركي جو بايدن، ونظيره الفيليبيني فرديناند ماركوس جونيرو ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، في البيت الأبيض، مساء أول من أمس الخميس، التحالف بين هذه الدول في بحر الصين الجنوبي، والموجه أساساً نحو الصين التي سارعت لانتقاد ما صدر عن القمة. وتُعدّ القمة الثلاثية، وهي الأولى من نوعها التي تجمع قادة هذه الدول، مؤشراً على ازدياد التوترات في بحر الصين الجنوبي، خصوصاً بعد المواجهات البحرية المتصاعدة في الفترة الأخيرة بين سفن صينية وفيليبينية. ندد المشاركون في القمة الثلاثية، وعبر بيان مشترك، بـ«السلوك الخطير والعدواني» لبكين في بحر الصين الجنوبي، فيما ينتظر أن تجري الدول الثلاث تدريبات ومناورات بحرية مشتركة مع شركاء مثل أستراليا وكوريا الجنوبية، فضلاً عن تعزيز قدرات خفر السواحل الفيليبيني.

وشدّد بايدن على التزام الولايات المتحدة بأمن اليابان والفيليبين، محذراً من أن «أي هجوم على طائرة أو سفينة أو على القوات الفيليبينية» سيدفع إلى تنفيذ معاهدة الدفاع المشترك التي تربط واشنطن ومانيلا والموقعة في عام 1951. مع العلم أنه في عام 2014، وقّعت واشنطن ومانيلا اتفاقاً للتعاون الدفاعي، يسمح للقوات الأميركية بالوصول إلى خمس قواعد عسكرية فيليبينية. وفي إبريل/ نيسان 2023، منح ماركوس الأميركيين حق الوصول إلى أربع قواعد إضافية.

وخلال الاجتماع في البيت الأبيض، رأى ماركوس، والذي ينظر إليه على أنه أقرب إلى واشنطن من سلفه رودريغو دوتيرتي الأكثر ميلاً إلى الصين، أن القادة الثلاثة يتشاركون «التزاماً لا يتزعزع بالنظام الدولي»، فيما اعتبر كيشيدا أن «الاجتماع سيصنع التاريخ». وكان كيشيدا قد ألقى خطاباً أمام الكونغرس، أول من أمس الخميس، حث فيه الأميركيين على التغلب على «الشك الذاتي» حول دورهم كقوة عالمية، محذراً من مخاطر صعود الصين.

وانتقدت الصين، أمس الجمعة، بيان القمة الثلاثية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية في بكين، ماو نينغ، إن «الصين تعارض بشدة أي سلوك يثير أو يضع خططاً لنزاعات، ويلحق ضرراً بأمن الدول الأخرى ومصالحها الاستراتيجية». وشدّدت في مؤتمر صحافي دوري على أن بكين «تعارض بشدة الانخراط في حلقات مغلقة تستثني آخرين في المنطقة». وأضافت «يمكن لليابان والفيليبين طبعاً تنمية علاقات طبيعية مع دول أخرى، لكن لا يجدر بهما دعوة المعارضة الفئوية إلى المنطقة، فضلاً عن الانخراط في تعاون ثلاثي على حساب الإضرار بمصالح دولة أخرى». وشددت المتحدثة باسم الخارجية على أن «تحركات الصين في بحر الصين الجنوبي ملائمة وقانونية وغير قابلة للانتقاد».

بايدن متوسطاً كيشيدا (يمين) وماركوس في واشنطن، الخميس (كيفن لامارك/رويترز)

بكين: تحركاتنا في بحر الصين الجنوبي غير قابلة للانتقاد

وتطالب الصين بالسيادة على بحر الصين الجنوبي بكامله تقريباً، متجاهلة مطالبات دول أخرى في جنوب شرق آسيا، بينها الفيليبين، وحكماً دولياً، صدر في عام 2016، بألا أساس قانونياً لموقف بكين. وتبلغ مساحة بحر الصين الجنوبي 3,5 ملايين كيلومتر مربع، وهو الرابط البحري الرئيسي بين المحيطين الهادئ والهندي، وصولاً إلى الشرق الأوسط وأوروبا، مما يمنحه قيمة تجارية وعسكرية هائلة.

ويُعتقد أن رواسب النفط والغاز الضخمة غير المستغلة تقع تحت قاع البحر، على الرغم من تقديرات متباينة بشأن هذا الملف. وعلى مدى عقود، كان لدى العديد من الدول مطالبات ببحر الصين الجنوبي ومئات الشعاب المرجانية والجزر. وتطالب كل من الصين وتايوان بالسيادة على كل البحر تقريباً، في حين أن فيتنام والفيليبين وماليزيا وبروناي لديها حصص متداخلة في أجزاء منه. وليس للولايات المتحدة أي مطالب إقليمية به، لكنها تقوم بدوريات منتظمة هناك. وتعتبر بكين أن لديها «حقوقاً تاريخية» في بحر الصين الجنوبي، تستند إلى حد كبير إلى الخرائط الصينية التي يعود تاريخها إلى عام 1940. غير أن الفيليبين رفعت دعوى في عام 2013 أمام محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي، باعتبار أن المطالب الصينية بكل بحر الصين الجنوبي «تشكّل انتهاكاً لاتفاقية الأمم المتحدة حول قانون البحار التي وقعها البلدان». يومها قاطعت الصين الجلسات، لكن المحكمة أصدرت قرارها في عام 2016، وقد جاء فيه أن «المحكمة ترى ألا أساس قانونياً لمطالبة الصين بحقوق تاريخية على الموارد في المنطقة البحرية»، غير أن الصين تجاهلته.

وخلال الفترة بين عامي 2016 و2022، هدأت الأجواء بين بكين ومانيلا، بوجود دوتيرتي في السلطة، الذي ركّز أكثر على الملفات الداخلية، خصوصاً حربه ضد تنظيم داعش في ماراوي في عام 2017، وأيضاً على مواجهته تجار المخدرات، في ظلّ علاقات جيدة مع بكين. غير أنه بوصول ماركوس إلى السلطة في عام 2023، تبدلت الأوضاع، مع تعزيز مانيلا علاقاتها مع واشنطن. وفي فبراير/ شباط الماضي، أعلن المتحدث باسم الجيش الفيليبيني، الكولونيل فرانسيل مارغاريث باديلا، أن ماركوس وافق على خطة لتحديث قدرات مانيلا العسكرية على مدى عشر سنوات، بقيمة تريليوني بيزو (35 مليار دولار). وأضاف المتحدث أن الخطة تهدف إلى تعزيز الأصول البحرية والجوية والمراقبة وغيرها من الأصول العسكرية.

أما اليابان، فخرجت من تحفّظها العسكري في الأشهر الأخيرة، بعد نحو 78 عاماً على هزيمتها في الحرب العالمية الثانية (139 ـ 1945)، وتحويل جيشها إلى قوات دفاع ذاتية، تُساهم في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أنحاء متفرقة من العالم. وفي ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أقرّت طوكيو ميزانية عسكرية وُصفت بالتاريخية، ستسرّع بنشر صواريخ كروز طويلة المدى، التي يمكنها ضرب أهداف في الصين أو كوريا الشمالية، فضلاً عن تزويد قوات الدفاع اليابانية بطائرات مقاتلة من طراز أف 35 وأسلحة أميركية أخرى. وبدأ العمل بالميزانية العسكرية، البالغة قيمتها 7,95 تريليونات ين (حوالي 56 مليار دولار)، مع انطلاق السنة المالية 2024 في مارس/ آذار الماضي. ولم تكتفِ طوكيو بذلك، بل وضعت ميزانية عام 2024 العسكرية في سياق استراتيجية أمنية تبنّتها الحكومة وتمتد حتى عام 2027، عبر إنفاق 43 تريليون ين (حوالي 300 مليار دولار)، مما يجعل اليابان ثالث أكبر منفق عسكري في العالم بعد الولايات المتحدة والصين.

(العربي الجديد، قنا، فرانس برس، رويترز)

تعاون عسكري بين أميركا والهند

تعزّز الولايات المتحدة والهند علاقاتهما العسكرية، والتي تُوّجت بزيارة قائد الجيش الهندي، الجنرال مانوج باندي، إلى واشنطن بين 13 فبراير/ شباط الماضي و16 منه. ونوقشت في أحد الاجتماعات مسألة تسليم القوات الهندية المدرّعة الأميركية «سترايكر» المجهزة للمهمات على ارتفاعات عالية. وتحتاج الهند إلى مثل هذه المدرعة للاستجابة السريعة في أي توتر يتضمن تضاريس صعبة، مثل شرق ولاية لاداخ، الواقعة على الحدود بين الصين والهند.

تقرير

تنسيق استراتيجي بين بكين وبيونغ يانغ

يزور كبير المشرعين الصينيين تشاو ليجي، كوريا الشمالية، للاحتفال بمرور 75 عاماً على العلاقات بين البلدين، وللتأكيد على نفوذ الصين في شبه الجزيرة الكورية

في زيارة قد تكون تحضيرية لقمة صينية - كورية شمالية، أجرى كبير المشرعين الصينيين، تشاو ليجي، أول من أمس الخميس، محادثات رسمية في بيونغ يانغ تناولت التعاون المشترك بين البلدين، وذلك في أحد أبرز الاجتماعات بين البلدين الحليفين خلال سنوات، والتي تأتي مع تصعيد كوريا الشمالية لهجتها تجاه خصومها، لاسيما الولايات المتحدة، حيث بات الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يطالب الجيش (الجيش الشعبي الكوري) بالاستعداد للحرب. ويقوم ليجي، وهو رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، والعضو في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، بزيارة رسمية إلى كوريا الشمالية، بدأت أول من أمس، وتنتهي اليوم السبت، بحسب ما كانت أعلنت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الخميس. وتأتي الزيارة، احتفاء بمرور 75 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث أطلق على العام الحالي «عام الصداقة» بين بكين وبيونغ يانغ. والتقى ليجي أول من أمس، تشوي ريونغ هاي، رئيس اللجنة الدائمة لمجلس الشعب الأعلى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (البرلمان الكوري الشمالي)، في بيونغ يانغ. وقالت وكالة الأنباء الكورية الشمالية إن اللقاء تناول «مناقشة المبادلات والتعاون في كافة النواحي ومن بينها السياسة والاقتصاد والثقافة، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حول قضايا إقليمية ودولية ذات الاهتمام المشترك». وأشار ليجي خلال اللقاء، بحسب وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء، إلى استعداد الصين للعمل مع كوريا «لتنفيذ التوافق المهم» الذي توصل إليه الرئيس الصيني مع الزعيم الكوري الشمالي، «واغتنام عام الصداقة» بين البلدين «كفرصة لتكثيف التبادلات رفيعة المستوى، وتعميق التعاون متبادل المنفعة، وتعزيز التبادلات الشعبية، وتقوية التنسيق الاستراتيجي، من أجل تعزيز العلاقات بين الصين وكوريا الديمقراطية لتواصل المضي قدماً». وقالت إن المسؤولَين ناقشا أيضاً «الوضع في شبه الجزيرة الكورية»، مضيفة أن تشوي وتشاو وقعا «وثائق تعاون ذات صلة» في مجالات «الإعفاء المتبادل من التأشيرات الدبلوماسية بين الصين وكوريا الشمالية، والترجمة المتبادلة ونشر الأعمال الكلاسيكية، والجمارك والحجر الصحي، والإذاعة والتلفزيون، والتسليم السريع للبريد».

وليجي هو ثالث أرفع مسؤول صيني بعد شي ورئيس الوزراء لي تشاينغ. ويعود آخر لقاء بين شي وكيم إلى عام 2019 قبل تفشي وباء كورونا، ما يجعل زيارة ليجي أحد أبرز الاجتماعات بين البلدين في سنوات. وذكرت تقارير إعلامية في كوريا الجنوبية، أن زيارة ليجي قد تتضمن التخطيط لزيارة دولة محتملة مقبلة لكيم إلى بكين.

وتعدّ الصين أهم شريك اقتصادي وحليف دبلوماسي لكوريا الشمالية، وتعطل إلى جانب روسيا، الجهود بقيادة أميركية في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، الهادفة إلى تشديد العقوبات على نظام كيم جونغ أون، ردّاً على تجارب الأسلحة المتزايدة التي يجريها. وكان السفير الكوري الشمالي لدى الأمم المتحدة، كيم سونغ، قد أعرب أول من أمس، عن شكره لروسيا لاستخدامها حق النقض من أجل إنهاء رقابة الأمم المتحدة على العقوبات المفروضة على بلاده.

وتصبّ زيارة ليجي إلى كوريا الشمالية، في إطار تأكيد الدعم الصيني لنظام كيم، في مواجهة الضغوط الأميركية والكورية الجنوبية واليابانية، لاسيما مع تكثيف واشنطن وسيول مناوراتهما المشتركة هذا العام، للمرة الأولى بعد انتهاء كورونا. وبحسب محلّلين نقلت عنهم شبكة «سي أن أن» الأميركية أول من أمس، فإن الزيارة تسمح للمسؤولين الصينيين للمرة الأولى منذ سنوات، بـ«الاستماع مباشرة» من المسؤولين الكوريين الشمالية في هذا البلد، المعروف بعزلته ونظامه الذي يعتمد على العمل بسرّية فائقة. كما أنها تمنح الصين فرصة، وسط ما تراه تحركات عدائية متصاعدة من خصومها في المنطقة، لإثبات أنها تتمتع بالنفوذ في شبه الجزيرة الكورية، المشمولة مع بحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان، بمحاولات واشنطن تعزيز تحالفاتها لاحتواء بكين.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

■ إلى متى هذا الألم... استيقظت غزة صباح اليوم على مجزرة دموية راح ضحيتها 25 شهيداً في استهداف إرهابي إسرائيلي لمنزل لعائلة الطباطيبي في حي الدرج، غرب مدينة غزة. وما زال هناك عدد من المفقودين تحت الأنقاض حتى هذه اللحظة.

■ لماذا حسم سلاح الجو الإسرائيلي المعركة في 67 وفشل في غزة 2024؟ كيف وغزة ليست لديها قوات جوية؟ أم أن قوات جوية بلا معلومات استخباراتية هي قوة عمياء ليس لديها إلا الإبادة كحل، وهل دول القوات الجوية قادرة على تحقيق أي نصر فعلي؟ أم أن استسلام العدو هو ما يحقق ذلك؟

■ القيادي المطارد الشهيد محمد رسول عمر دراغمة الذي اغتالته قوات الاحتلال في طوباس بعد إطلاق النار على مركبة، هو نجل الشهيد الأسير القيادي في حماس عمر دراغمة الذي ارتقى داخل سجون الاحتلال في بداية معركة طوفان الأقصى.

■ جيش الاحتلال يستخدم الفلسطينيين المدنيين كدروع بشرية خلال عدوانهم المستمر على مخيم الفارعة، شمال الضفة الغربية.

■ بدون تعليق! يوسي تاتيكا (معاريف): «يتجوّل المواطن الإسرائيلي العادي اليوم ومعه شيئان أساسيان: مسدس وجواز سفر أجنبي. مسدس خشية اختطافه، وجواز سفر أجنبي لاحتمال نجاحهم. في بلد تم فيه اختطاف أكثر من 200 شخص في صباح واحد، فلا عجب أن يستهلك شعبه المهدّئات في وعاء الحليب بدل الحبوب».

■ انتهى رمضان وأيضاً انتهى العيد... لكن الحرب على غزة لم تنته والحراك الأردني يجب أن يستمر بكل قوة نصرة لغزة وفلسطين حتى وقف الحرب. اليوم بعد صلاة الجمعة من المسجد الحسيني وسط العاصمة عمّان على موعد مع #طوفان_الغضب_الأردني

■ نحن على أعتاب معركة الفاشر الكبرى التي تحدد ملامح السودان الجديد، إما وطن موحد وإما منفصل وهذا يعتمد على انتصار أحد الطرفين!! #المقاومة_الشعبية_المسلحة #جيش_واحد_شعب_واحد

■ السوريون في لبنان يبدأون رحلة التيه من جديد. يحدث هذا في قلب الأمة التي تريد تحرير «فلسطين»...!